التوجيه النحوي والدلالي لتناوب الحركة والتنوين

في القراءات السبع

إعداد

د / أنسام محمد خالد الحسيني

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية

كلية الآداب والفنون -جامعة حائل

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

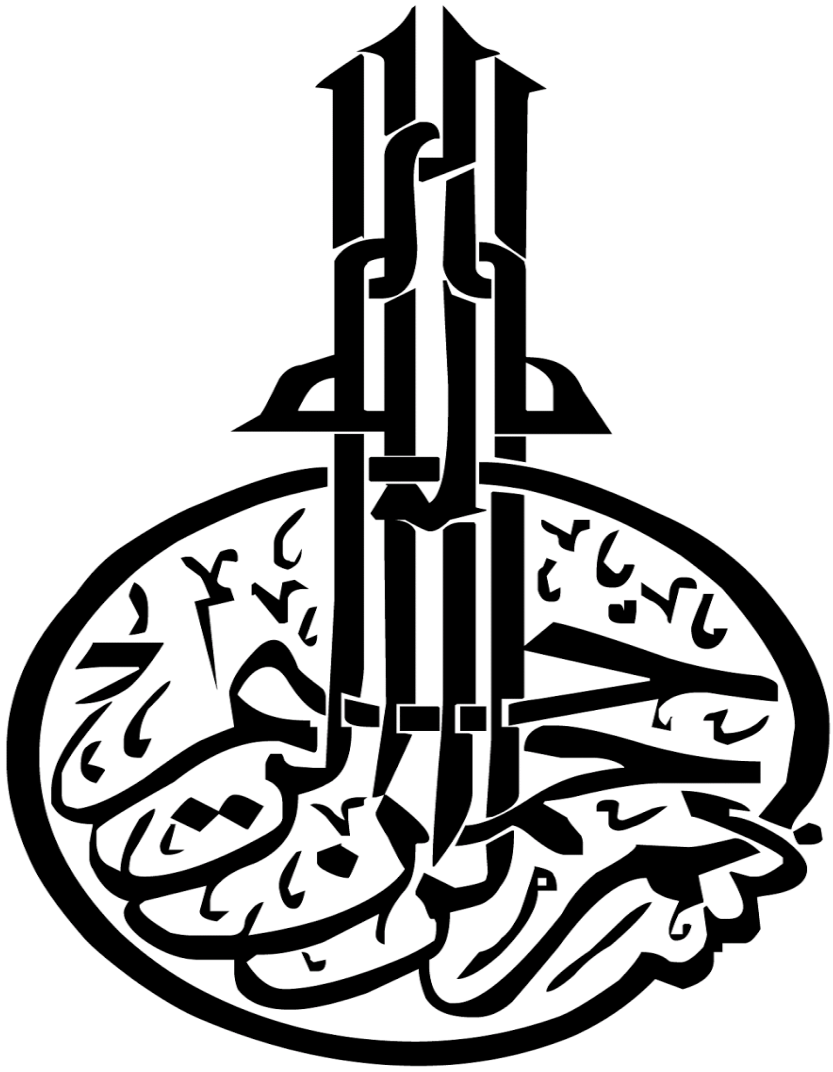

التوجيه النحوي والدلالي لتناوب الحركة والتنوين في القراءات السبع

د / أنسام محمد خالد الحسيني

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية – كلية الآداب والفنون –جامعة حائل

الملخص

القرآن الكريم مصدر ثري لإقامةِ العديد من الدراسات حوله ، ومنها دراسة تنوع القراءات: أداء، وبنية ، وإعرابا، ودلالة ، فقصدتُ أن أُسهم في هذا المجال ببحث يتناول التوجيهات النحوية والدلالية لتناوب الحركة والتنوين، وكذا تناوب بالضم، أو بالفتح أو بالكسر في القراءات السبع ، من خلال تتبع الآيات في كتاب الله تعالىٰ ، وتوثيق القراءات من مظانها المختلفة، والوقوف علىٰ آراء النحويين والمعربين والمفسرين ، وقد بلغ عدد النماذج التي وقفت عليها في هذا البحث اثنين وثلاثين شاهدا من القرآن الكريم ، متَّبعة المنهج التحليلي والاستنباطي والاستقصائي.

وقد توصل البحث إلىٰ عدة نتائج، منها: أن تنوع القراءات كان تبعا لحال المخاطبين، فقد يكون الخطاب في قراءة خطابا عاما، وفي أخرىٰ يكون الخطاب خاصا. أن السياق بنوعيه الحالي والمقالي له دور مهم في الوقوف علىٰ الدلالات المنبثقة من تنوع القراءة. أن اختلاف العلامة الإعرابية بين الحركة والتنوين أو التنوين والتنوين هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تناقض أو تضاد. أن من مقاصد اختلاف القراءة تكثير المعاني في الآية الواحدة، فكل قراءة توضح جانبا معينا، لا يتوفر في القراءة الأخرىٰ، بلا تقليل من قيمة كل قراءة.

أنه لا يجوز قبول قراءة وردّ الأخرىٰ طالما أنها من القراءة السبعية التي صح سندها، ووافقت القراءات الرسم العثماني، وناسبت وجها من وجوه

العربية. أن القرآن والقراءات الصحيحة حقيقتان بمعنىٰ واحد، وليس بينهما تغاير. وجود تغاير في بعض الأحكام التشريعية نتيجة تنوع القراءة بالحركة أو التنوين.

الكلمات الافتتاحية :التوجيه النحوي ـ الدلالي ـ التناوب ـ الحركة ـ التنوين ـ القراءات القرآنية ـ اختلاف المعنىٰ

Syntactic and Semantic Guidance in Rotation of Movement and Nunnation in the Seven Readings

Abstract

The Holy Qur'an is a rich source for many studies, including the study of the diversity of readings: performance, structure, syntax and semantics. The study aims to deal with grammatical and semantic guidance for the rotation of movement and nunnation as well as the alternation of the nunnation and the nunnation in the seven readings, by tracking the verses in the Holy Qur'an. It documents the readings from their various aspects, and takes into consideration the opinions of the grammarians, arabists and commentators. The number of models that are studied in this research reached thirty-two in the Noble Qur'an, following the analytical, deductive and investigative approach.

The research reaches several results, including: the diversity of readings is according to the situation of the two addressees, so the speech may be public and another one is private. The context, in its current and article forms, has an important role in determining the implications of reading diversity. The difference in the syntactic sign between movement and nunnation or nunnation and nunnation is a difference in diversity and contrast not difference of contradiction or contrast. One of the purposes of different reading is to multiply meanings in one verse. Each reading explains a certain aspect that is not available in the other reading without reducing the value of each reading. It is not permissible to accept the reading of the other as long as it is from the seven-sided reading that is authentic and agrees with the Ottoman drawing, and it fits one of the faces of Arabic language. The Qur'an and the correct readings are real in one meaning, and there is no difference between them. They have no heterogeneity. The presence of

heterogeneity in some legislative provisions is a result of the diversity of reading by movement or nunnation.

Keywords: Grammatical guidance, semantic, rotation, movement, nunnation, Quranic readings, difference of meaning

المقدمة

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، التي تكفَّل الله بحفظها، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩] ، وقد دارت حولها علوم كثيرة، ومنها علم القراءات: أداءً، وبناء ، وإعرابا ودلالة، ويُعدُّ علم القراءات مصدرا مهمـًا لعلماء التفسير ، والنحو والصرف، والبلاغة والمعاجم، كما كان نبعا ثريا للمعاني والأحكام التشريعية ، يقول ابن عاشور :" اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلاف المعنىٰ؛ ولم يكن حمل أحد القراءتين علىٰ الأخرىٰ متعينا ولا مرجحا"(١)، والقراءات السبع علىٰ درجة واحدة من القبول، والاستشهاد ، وكلها وافقت موروث اللغة ، وتعدد وجوه الإعراب للقراءات دليل علىٰ مرونة اللغة، وتنوع المعاني الدلالية وثرائها. وكل قراءة توضح وتبين معنىٰ جديداً لم تبيِّنه القراءة الأخرىٰ المختلفة عنها في الإعراب ـ غالبـًا ـ ومن الضروري الاستعانة بالسياق المقالي والحالي، وللوصول إلىٰ الدلالات المقصودة من وراء تنوع القراءات القرآنية.

وعلم القراءات أصيل بابه، قوي مراسه، لا يبلغ مداه، أو يقف علىٰ فحواه إلا من أوتىٰ الإخلاص في العمل، وتمرس فيه.

وقد عكف علماؤنا الأجلاء علىٰ دراسة القراءات المتنوعة، وبيان وجوهها النحوية، واتسعت مجاريها لمجاريها، وهم حُراسها الذين نافحوا عنها، وتتبعوا الوجوه النحوية والأدائية والصرفية ؛ لهذا يجب علينا أن نقدر جهودهم، ونثمِّن ما وقفوا عليه ، وننشره ، ونقربه للراغبين؛ لإبراز فحواه ومزاياه.

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ٥٤.

وأثناء اطلاعي علىٰ كتب القراءات وتوجيهات علماء النحو والإعراب لها، أثار انتباهي تناوب الحركة والتنوين ، وتناوب التنوين بالضم، أو بالفتح أو بالجر، فوجدته بابا جديدا لم يُتناول من قِبل الباحثين علىٰ حد علمي ـ فقصدتُ تناوله متتبِّعة كتب القراءات ، وكتب معاني القرآن وإعرابه ، وكتب مشكل إعراب القرآن ، وكتب النحو التي اهتمت بتوجيه القراءات ، وكتب التفسير التي جعلت علم القراءات من اهتمامها. فكان هذا البحث بعنوان " التوجيهُ النحويُ والدلاليُ لتناوب الحركة والتنوين في القراءات السبع" وفيه تناولت التوجيهات النحوية والدلالية لتناوب الحركة والتنوين، وكذلك تناوب التنوين بالضم، أو بالفتح، أو بالكسر في القراءات السبع، من خلال تتبع الآيات في كتاب الله تعالىٰ، وتوثيق القراءات من مظانها المختلفة، والوقوف علىٰ آراء النحويين والمعربين والمفسرين، وقد بلغ عدد النماذج التي وقفت عليها في هذا البحث اثنين وثلاثين شاهدا في القرآن الكريم، والبحث يقوم علىٰ المنهج التحليلي الاستنباطي والاستقرائي.

أسئلة البحث

- ❖ هل لتناوب الحركة والتنوين دور في التقعيد النحوي؟
- ❖ هل لتغاير القراءة بين الحركة والتنوين أثر في الدلالة؟
- ❖ هل يجوز المفاضلة بين القراءتين التي تناوبت فيهما الحركة والتنوين؟
- ❖ ما أكثر صور التناوب بين الحركة الإعرابية والتنوين، أو بين التنوين بالضم، أو بالفتح أو بالكسر ؟
- ❖ هل يترتب علىٰ تغاير الحركة والتنوين اختلاف في الحكم الشرعي؟

أسباب اختيار الدراسة

١ـ وجود بعض الآراء التي تحصر القراءات القرآنية في الاختلاف الإعرابي، دون الوقوف علىٰ المعاني الجديدة.

٢ـ تفضيل بعض العلماء قراءة علىٰ قراءة أخرىٰ تناوبت فيها الحركة والتنوين.

٣ـ الوقوف علىٰ الكلمة محل الخلاف الإعرابي دون النظر إلىٰ السياق والمقام.

أهداف الدراسة :

١ـ بيان أثر اختلاف الحركة والتنوين علىٰ الدلالة.

٢ـ إبراز الأحكام التشريعية المترتبة علىٰ تناوب الحركة والتنوين في القراءات السبع.

٣ـ هل يوجد تعارض دلالي بين تناوب الحركة والتنوين أو التنوين بالضم، أو بالفتح أو بالكسر في القراءات السبع.

٤ـ تنوع الخطاب بتناوب الحركة والتنوين أو بين التنوين بالضم، أو بالفتح أو بالكسر

٥ـ هل يوجد ثمة تناقض أو تضاد بين قراءتين أو أكثر من القراءات السبع.

٦ـ إبراز جهود علماء النحو في توجيه القراءات، وتعدد آرائهم بما يخدم المعنىٰ ويبرزه

منهج السير في البحث

١ـ عرض الكلمة التي دار حولها اختلاف القراءة من حيث التناوب بين الحركة والتنوين، أو تناوب التنوين بالضم، أو بالفتح أو بالكسر

٢ـ توثيق القراءات من مظانها الأصلية.

٣ـ ترتيب الآيات في كل مبحث بحسب ورودها في المصحف.

٤ـ تتبع جهود العلماء في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تناوب الحركة والتنوين

٥ـ مناقشة بعض التوجيهات النحوية بالدليل، والحكم الصحيح فيها.

٦ـ بيان الثراء الدلالي وراء اختلاف القراءات.

خطة البحث

يقوم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول بعنوان: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اتفاق أو اختلاف الحركة، ويقوم على مطلبين:

المطلب الأول: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اتفاق الحركة .

المطلب الثاني: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اختلاف الحركة.

المبحث الثاني: تناوب حركات الإعراب مع وجود التنوين، ويقوم على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تناوب حركتي النصب والرفع مع وجود التنوين

المطلب الثاني ـ تناوب حركتي الرفع والنصب مع وجود التنوين .

المطلب الثالث: تناوب حركتي الكسر والرفع مع وجود التنوين

ثم الخاتمة المصادر والمراجع

المبحث الأول:

القراءة بتنوين ودون تنوين مع اتفاق أو اختلاف الحركة

وفيه مطلبان

المطلب الأول: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اتفاق الحركة.

المطلب الثاني: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اختلاف الحركة.

المطلب الأول: القراءة بتنوين ودون تنوين مع اتفاق الحركة

١-قال تعالى: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة:١٨٤]

قرأ ابن كثير ونافع وابن ذكوان ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾ بالضم بإضافة فدية إلىٰ طعام، وخفض الطعام ، وجمع مساكين. وقرأ الباقون ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ فديةٌ بتنوين الرفع، ورفع طعام، وإفراد مسكين (١)

فمن قرأ بالإضافة كان من باب إضافة الشيء إلىٰ نعته، نحو قوله تعالىٰ:﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝ ﴾ [ق:٩]، و﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [التوبة:٣٦]

وقال ابن زنجلة : "الشيء لا يضاف إلىٰ نفسه ، وقد أضيف هنا ؛ لأن الفدية غير الطعام ، وأن الطعام هو المفدىٰ به" (٢) وقراءة (فديةٌ) بالتنوين ورفع الطعام علىٰ البدلية أو عطف البيان .

وقراءة جمع مساكين " تتناسب مع ما سبقها (وعلىٰ الذين) وكل واحد من منهم يلزمه إذا أفطر إطعام مسكين، والذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة علىٰ كل واحد عن كل يوم أفطره مسكين ، ونفس المعنىٰ في قراءة إفراد مسكين .

وقراءة الرفع والإضافة علىٰ معنىٰ: وعلىٰ الذين يطيقون الصيامَ فأفطروا فديةُ طعامٍ؛ لأن الفدية وجبت بالإفطار لا بالإطاقة، وإضافة الفدية إلىٰ الطعام فيه تحديد للقدر الواجب، فالإضافة بمعنىٰ (من) علىٰ معنىٰ (فدية من طعام). أما

---

(١) المبسوط في القراءات العشر ص ١٤٢، ومعاني القراءات ١/ ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢/ ١٣٥ واتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣٠.

(٢) حجة القراءات ص ١٢٥.

قراءة التنوين ففيها بيان لما يجب علىٰ كل واحد من إطعام مسكين كل يوم. (١) فالمعنىٰ مغاير في التوجيه وإن اتحد في المقصود.

**** *** ***

٢- **قال تعالى** : ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [المائدة:٩٥] **قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب والكوفيون ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ ﴾ بتنوين ﴿ جَزَآءٌ ﴾، ورفع ﴿ مِّثْلُ ﴾.**

وقرأ عامة أهل المدينة ، وعبد الله بن عامر الشامي، والبصريون ﴿ جَزَآءُ﴾، بلا تنوين ، وخفضوا ﴿ مِثْلَ ﴾ بإضافتها إلىٰ جزاء (٢)

فمن قرأ ﴿ جَزَآءٌ ﴾، بالتنوين فعلىٰ إضمار: فعليه ، أو جعله مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فعليه، وتعرب (**مِّثْلُ**) نعتا للجزاء، والمعنىٰ: فعليه أو فاللازم له جزاءٌ مماثل من الصيد في القيمة أو في الخلقة، أو جعله مبتدأ والخبر (مثل ما قتل)، والمعنىٰ: فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل، وهو اختيار الزجاج (٣)، ومن قرأ بالرفع بلا تنوين فعلي إضافة جزاء إلىٰ مثل. (٤)

(١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٥٦٥-٥٦٦.

(٢) الكافي القراءات السبع ص ١٠٥، والسبعة في القراءات ص٢٤٧، ومعاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٣٨ ، والمبسوط في القراءات العشر ص١٨٧ .

(٣) الكافي القراءات السبع ص ١٠٥، والسبعة في القراءات ص٢٤٧، ومعاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٣٨ ، والمبسوط في القراءات العشر ص١٨٧ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٠٧.

وعلىٰ هذه القراءة يترتب عليها حكم شرعي وهو: أنه يجب علىٰ قاتل الصيد أن يجزي بمثل ما قتله من النعم ، فالمثل علىٰ هذا هو الجزاء الذي أوجبه الله تعالىٰ ذكره علىٰ قاتل الصيد ، ولا يضاف الشيء إلىٰ نفسه(١)

وإذا تعذرت المثلية من الصيد قدرت قيمته وأطعم بثمن ذلك المساكين ، لكل مسكين مدان، أو صام بعدل ذلك علىٰ ما توجِبه السُّنة (٢)

ومن قرأ بلا تنوين فهو من باب إضافة الشيء إلىٰ نفسه، مع تقدير مع يصح به المعنىٰ، نحو إن أكرم مثلك، أي: أكرمك، وهنا يصح تقدير موصوف علىٰ معنىٰ :(فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل فيصح معنىٰ الإضافة) تضمينا لجزاء معنىٰ الغرامة .

وقال أبو جعفر: "وأحسب أن الذين قرءوا ذلك بالإضافة، رأوا أن الواجبَ علىٰ قاتل الصيد أن يَجْزِي مثله من الصيد بمثلٍ من النعم. ... وإذ كان ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذي أوجبه الله تعالىٰ ذكره علىٰ قاتل الصيد، ولن يضاف الشيء إلىٰ نفسه.(٣)

وقد أجاز الفراء(٤) ، وابن الطراوة(٥) إضافة الشيء إلىٰ ما بمعناه لاختلاف اللفظين نحو قوله تعالىٰ" حبل الوريد" وحب الحصيد حق اليقين،...الخ (٦)

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي ١١/ ١٤، و معاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٣٩

(٢) ينظر: معاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٣٩

(٣) جامع البيان للطبري ١٠/ ١٣، والقراءات المتواترة ص٣١٨

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٥

(٥) أبو الحسن ابن الطراوة وأثره في النحو ص٩٧.

(٦) ينظر: الإفصاح لابن الطراوة ص٢٦،وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو د.محمد إبراهيم البنا ص ٩١، دار الاعتصام ، القاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.وينظر: القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول البقرة إلىٰ آخر سورة التوبة تأليف محمد عارف عثمان موسىٰ الهدري ص٣١٩ـ ٣٢٠، معهد القرآن الكريم بالرياض

ويترتب علىٰ تغاير القراءة تغاير في المعنىٰ الخاص، فقراءة الرفع تعني جزاء المقتول لا جزاء مثل المقتول، وعليه يصبح المعنىٰ فعليه جزاء ما قتل. أما قراءة التنوين فتعني جزاء مثله.(١)

وكلتا القراءتين لهما وجه في العربية، ويتناسبان مع المعنىٰ العام المراد. بلا تفضيل لإحدىٰ القراءتين علىٰ الأخرىٰ؛ لكونهما من القراءاتٍ المتواترة.

**** *** ***

٣ـ قال تعالى: ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [المائدة:٩٥] قرأ نافع وابن عامر ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ بغير تنوين، وخفض ﴿ طَعَامِ ﴾ ، وقرأ الباقون بتنوين ﴿ كَفَّٰرَةٞ ﴾ ورفع (الطعام) ومساكين جمع بلا خلاف (٢)

وقراءة الرفع بلا تنوين ﴿ كَفَّٰرَةٞ ﴾ بإضافتها إلىٰ ﴿ طَعَامِ ﴾ علىٰ وجهين:

الأول: أنها اسم مصدر عوضا عن الفعل، وأضيف إلىٰ فاعله، أي: يكفره طعام مساكين

والآخر: أن تكون من الإضافة البيانية، أي: كفارة من طعام، كما يقال: ثوب خز، فتكون الكفارة بمعنىٰ المكفر به لتصح إضافة البيان، فالكفارة بينها الطعام، أي: لا كفارة غيره، وبهذا قال الزمخشري (٣) ، وحكم ابن عاشور علىٰ هذا بالتكلف(٤)، ومن نون ﴿ كَفَّٰرَةٞ ﴾، رفع طعام فعلىٰ البدلية (٥)

---

(١) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ٢/ ١٣٥، والتفسير البسيط ٧/ ٥١٩ـ ٥٢٠.

(٢) الكافي القراءات السبع ص ١٠٥.

(٣) الكشاف ١/ ٦٧٩.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٢/ ١٣٥

(٥) كتاب التذكرة في القراءات لابن غلبون ٢/ ٣٩٠.

وقد ترتب علىٰ تغاير القراءة تغاير في المعنىٰ، فقراءة رفع (كفارةُ) وإضافتها إلىٰ (طعام) ، يقتضي تخيير قاتل الصيد في أحد الثلاثة المذكورة، وهذا قول الجمهور [(١)] ؛لأن المكفِّر مخيرٌ بين ثلاثة أشياء : الهدي، والطعام، والصيام، فكأنه قال: كفارة طعام لا كفارة هدي ، وكفارة صيام ، فاستقامت الإضافة عنده لكون الكفارة من هذه الأشياء ؛ لهذا صحت الإضافة [(٢)]

وقال بعض العلماء : "إنه لا ينتقل من ا لجزاء إلىٰ كفارة الطعام إلا عند العجز عن الجزاء، ولا ينتقل عن ا لكفارة إلىٰ الصوم إلا عند العجز عن الإطعام"[(٣)] ،فالتخيير علىٰ هذا مرتبط بالترتيب، وهو ما ذهب إليه الشافعي [(٤)]

أما قراءة التنوين فتدل أن الكفارة ليست للطعام بل لقتل الصيد.

**** *** ***

٤ـ قال تعالى: ﴿ عَشْرُ أَمْثَالِهَآ ﴾ [الأنعام:١٦٠]

قرأت العامة بالرفع والإضافة، وقرأ الحضرمي وحده "عَشْرٌ أَمْثَالِهَا" منونا بالرفع.[(٥)]

وقراءة تنوين الرفع علىٰ معنىٰ فله حسنات عشرٌ أمثال تلك الحسنة التي جاء بها ،واجتمع علىٰ هذه القراءة كل واحد منهما يوجب التأنيث، فلما اجتمعا

---

(١) التحرير والتنوير ٥/ ٢١٧.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢/ ١٣٥

(٣) التحرير والتنوير ٥/ ٢١٧.

(٤) التحرير والتنوير ٥/ ٢١٧.

(٥) ينظر: الأم ٢/ ٢٠٧.

قوي التأنيث أولهما أن الأمثال في معنىٰ الحسنات، والآخر، أن المضاف إلىٰ المؤنث قد يؤنث(١)

والآية ركزت علىٰ جزاء صاحب الحسنة، وليست الحسنة نفسها؛ لأنه هو المعني بالأمر ، وعليه المقصد والمعنىٰ في القراءتين واحد.

وروي الطبري عن الحسن البصري أنه كان يقرأ (فله عشرٌ) بالتنوين، وأمثالها" بالرفع وحكم علىٰ هذا الوجه بالصحة.(٢)

**** *** ***

٥ـ قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ التوبة ٣٠ :] قرأ عاصم والكسائي ويعقوب " عُزَيْرٌ ابنُ " بالتنوين والرفع ، وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة بلا تنوين (٣)

فمن نون (عزيرٌ) صرفه ؛ سواء أكان عربيا أم أعجميعـًا ، وإعرابه "مبتدأ" و"ابن" خبره ، وهو اختيار الزجاج (٤)، ومكي(٥)، وابن الأنباري(٦) ، وهو الوجه عند كثير من العلماء(٧)

---

(١) ينظر :الدر المصون ٣/ ٢٢٧، و تفسير البسيط ٨/ ٥٧٧.

(٢) تفسير الطبري ١٢/ ٢٨٠، ٢٨١ ، وينظر: الحجة في القراءات السبع ١٥٢، والحجة للقراءة السبعة ٣/ ٤٣٨ـ٤٣٩.

(٣) ينظر: الكافي القراءات السبع ص ١٢٢، وكتاب التذكرة في القراءات لابن غلبون، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم ٢/ ٤٤٠، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦٥٧، وحجة القراءات ٣١٦ـ٣١٧. والحجة لأبي علي الفارسي ٢/ ٣١٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٤٢.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٥٠١

(٦) ينظر: التبيان ٢/ ٣٣٢.

(٧) ينظر: الحجة لابن أبي زرعة ص٣١٨.

أما قراءة الرفع (عزيرُ) بلا تنوين فإعرابه "مبتدأ،" وابنُ " خبره ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وكثرة الاستعمال ، واختار هذا الرأي الزجاج وابن الأنباري، وهناك من أعرب "عزيرُ" مبتدأ ، و"ابن " صفة له، والخبر محذوف والتقدير: عزير ابن الله نبينا ،وحذف التنوين ؛ لكثرة الاستعمال ، وأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، وهو اختيار الزجاج [1]

واختار العكبري[2] إعراب "عزير" خبراً لمبتدأ محذوف "وابن الله "صفة: والتقدير معبودنا عزير ابن الله .

أما الزمخشري ، وأبو حيان فاختارا إعراب "عزيرُ" مبتدأ، وقوله "ابنُ" خبره، بلا تنوين للعلمية والعجمة[3]، فمن قرأ بلا تنوين علىٰ تقدير: هو عزيرُ الذي عرف قديما بأنه ابن الله ، تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيرا ؛ عندئذ يجب حذف التنوين ، أما قراءة التنوين فعلىٰ معنىٰ أن الله ذكر عنهم أنهم أخبروا بهذا الخبر، واعتقدوا هذا الاعتقاد.[4]

**** *** ***

٦.قال تعالى : ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾[الكهف:٨٨]

قرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم "جَزَاءً " بالنصب منونـًا ، وقرأ الباقون بالرفع مضافا إلىٰ الحسنىٰ [5] فمن قرأ بالنصب فعلىٰ عدة وجوه :

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٤٣

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٣ .

(٣) ينظر: الكشاف٢/ ٢٦٣

(٤) ينظر: التفسير البسيط ١٠/ ٣٧٢.

(٥) السبعة في القراءات ص٣٩٩، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١/ ٤١٦

الأول: أن "جزاءً" تمييز ، والتقدير : الحسنىٰ كائنة له جزاء ، وهذا الرأي مخالف لجمهور النحويين؛ لامتناع تقديم التمييز علىٰ عامله الجامد [١] وقد أجازه بعض النحويين علىٰ ضعفه [٢] ، ومنهم الكسائي [٣]

الثاني : أنه مصدر منصوب في موضع الحال، علىٰ معنىٰ: يجازيه جزاء الجنة ، وبه قال الطبري[٤] والألوسي [٥]، وهو مردود ؛ لأن العامل في المصدر فعل يفسره مضمون الجملة من ناحية المعنىٰ ، فلا يتضح إلا بعد اكتمال جزأي الجملة، فإذا توسط أو تقدم عليها لا يتضع المعنىٰ مطلقـًا.

الثالث: أنه مصدر منصوب علىٰ الحالية، أي: فله الحسنىٰ مجزيا بها[٦] ، والحسنىٰ :هي الجنة ، وبه قال الزجاج[٧] ، والعكبري [٨] ، وأبو حيان[٩] ، وهو مذهب سيبويه[١٠] ، والمبرد[١١]، وجمهور البصريين[١٢] ، فالحال مؤولة بالمشتق

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وعللها ١/ ٤١٦، تسهيل الفوائد لابن مالك ١٥١ .وينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف للأنباري مسألة "١٢٠" ، والعكبري في التبيين ص٣٩٤

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص٢٣٠

(٣) ينظر: الموفي في النحو الكوفي ص٤١ .

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٦/ ٤٣

(٥) ينظر: روح المعاني ١٦/ ٣٥.

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣/ ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٠٩.

(٨) إملاء ما من يه الرحمن ٢/ ١٠٨

(٩) البحر المحيط ٦/ ١٠٦

(١٠) الكتاب ١/ ٣٧٠

(١١) المقتضب ٣/ ٢٣٤

(١٢) همع الهوامع ٤/ ١٥

أي: فله الحسنىٰ مجزيا بها ، والتقديم علىٰ هذا الوجه لا يكون إلا في الشعر ، كقول زهير:

فلأيا بلأي قد حملنا غلامنا علىٰ ظهر محبوك ظماء مفاصله(١)

فوقعت "لأيا" مصدرا في موضع الحال مقدما.

أما قراءة الرفع بلا تنوين فعلىٰ إعرابه مبتدأ مؤخراً، و" له" خبر مقدم ، و"جزاء" مضاف و"الحسنىٰ" مضاف إليه ، والتقدير : له جزاء الخلال الحسنة التي آتاها ، وعملها.

أو أن يضاف الجزاء إلىٰ الجنة، وهي الجزاء، وهذا من باب إضافة الشيء إلىٰ نفسه، نحو قوله تعالىٰ: ﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝٩٥﴾ [الواقعة:٩٥]. وهذا قول الفراء(٢)

وكلتا القراءتين لها وجه في العربية ، ويصبان في تأكيد الجزاء في الآخرة ؛ لمن حسن عمله في الدنيا.

**** *** ***

٧ـ قال تعالى : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ۝٢٣﴾[الطور:٢٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لغو، وتأثيم) بالفتح فيهما من غير تنوين وقرأها الباقون بالرفع والتنوين.(٣)

قراءة الفتح بلا تنوين علىٰ جعل (لا) نافية للجنس ، وكلمة (لغو) اسمها ، وكلمة (فيها) خبرها ، وأيضا (لا تأثيم) لا النافية للجنس ، واسمها (تأثيم) ،

(١) الديوان ص ١٣٣، والكتاب ١/ ٣٧٠.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٩.

(٣) السبعة في القراءات ص٦١٢،

وخبرها محذوف وهو (فيها) مثل الجملة الأولىٰ. والمعنىٰ أنهم لا يلغون ولا يأثمون لانتفاء السكر في خمر الآخرة بخلاف خمر الدنيا.

أما قراءة الرفع مع التنوين فعلىٰ جعل (لا) عاملة عمل (ليس) ، وكلمة (لغو) اسمها وخبرها قوله(فيها) وتكون (لا) الثانية مكررة للتأكيد . وتكون كلمة (تأثيم) معطوفة علىٰ اسم (لا) .

أو إعراب (لا) ملغاة، و(لغو) مبتدأ و (فيها) خبر ، وتأثيم معطوفة علىٰ المبتدأ ، والإثم في كلا الوجهين قائم.

وكلتا القراءتين متفقتان في المعنىٰ رغم اختلاف الإعراب فيها ، فقراءة النصب تدل علىٰ نفي عموم اللغو والإثم عن خمرة الآخرة بخلاف خمر الدنيا ، وهو نفس ما أفادته قراءة الرفع ؛ وذلك أن النكرة في سياق النفي تفيد العموم .

**** *** ***

٨ـ قال تعالى : ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴾ [الأنعام:٨٣]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴾ بلا تنوين ، وكذا في سورة يوسف [الآية :٧٦] . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴾ بالتنوين وكذا في سورة يوسف [الآية:٧٦][(١)]

فمن قرأ ﴿ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴾ فعلىٰ نصبها بالفعل نرفع" و(مَن) في موضع الخفض ، بإضافتها إلىٰ درجات.

---

(١) السبعة في القراءات ص٢٦١ـ ٢٦٢ ، المبسوط في القراءات العشر ص ١٩٨ والتيسير في القراءات السبع ص١٠٤، وحجة القراءات ص٢٦١، والحجة للقراء السبعة ٢/ ١٧٧، معاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٦٨

ومن قرأ بالتنوين "درجاتٍ" جعل الفعل (نرفع) متعديا إلىٰ مفعولين:أحدهما درجات" والثاني "من" .ووجه تعدية الفعل (نرفع) إلىٰ مفعولين :" أنه نوىٰ التقديم والتأخير فكأنه قال: نرفع من نشاء درجات، فيكون "من" في موضع نصب ، و"درجات" منصوبة علىٰ أحد أربعة أوجه : إما مفعولا ثانيا، وإما بدلا ، وإما حالا، وإما تمييزاً ".(١)

والقراءتان متواترتان ومتقاربتان في المعنىٰ، فمن رفعت درجته فقد رفع في الدرج، ومن رفع في الدرج فقد رفعت درجته .

**** *** ***

٩ـ قال تعالىٰ: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[هود:٤٠]

قال تعالىٰ: ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[المؤمنون :٢٧]

قرأ حفص عن عاصم " مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ " بالتنوين في الآيتين، وقرأها الباقون بالكسر بلا تنوين(٢)، وعلىٰ قراءة التنوين تكون "كل" مجرورة بمن ، والتنوين الذي بـ" كل" تنوين العوض عن كلمة محذوفة ، والتقدير :احمل فيها من كل جنس وكل نوع ذكر وأنثىٰ؛ لأن الأنثىٰ زوج الذَّكر ، والذَّكر زوج الأنثىٰ ، وجعل (زوجين) مفعولا به ، واثنين صفة لها ، للتأكيد.(٣)

ومن قرأ بلا تنوين جعل(اثنين) مفعول (احمل) و(اسلك) و(زوجين) مضافة إلىٰ (كل) وقوله (من كل زوجين) في محل نصب علىٰ الحال من المفعول؛ لأنه كان صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب حالاً .(٤)

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص١٤٤.

(٢) حجة القراءات ص٣٣٩، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦٦٤.

(٣) الحجة لأبي علي الفارسي ٢/ ٣٩٢.

(٤) الحجة لأبي زرعة ص ٣٣٩، ٤٨٦، والحجة لأبي علي الفارسي ٢/ ٣٩٢.

وهناك من جعل (من) زائدة و(كل) مفعول به و(اثنين) نعت (لزوجين) للتأكيد، وهذا علىٰ وجه من يرىٰ زيادة (من) عموما أو في الكلام الموجب .(١)

والحكم بزيادة (من) لا يتوافق مع المعنىٰ لاحتمال أن تكون (من) علىٰ معنىٰ بعض أي واحمل فيها من كل زوجين بعضا عدده اثنان (٢)

واختار ابن خالويه والكسائي والكوفيون : الإضافة ؛ لاجتماع الناس عليه.

وكلتا القراءتين متفقتان مع قواعد اللغة والمعنىٰ .

**** *** ***

١٠ـ قال تعالى: ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف:٢٥]

قرأ حمزة والكسائي ﴿ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ بالإضافة بلا تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين.(٣)

فمن قرأ بالكسر والإضافة فعلىٰ وجهين:

الأول : أن تعرب (سنين) صفة ل(مائة) ، وذلك بالرجوع في المعنىٰ إلىٰ جملة العد.(٤)

والآخر: أن تعرب (سنين) تمييزا مجرورا بالإضافة تبعا للقاعدة ، وهذا ما قال به الزمخشري(٥) وأبو حيان(٦) ، وهو جائز في اللغة من حيث وقوع الجمع

---

(١) ينظر: الدر المصون ٤/ ٩٨

(٢) ينظر: اختلاف الإعراب في لقراءات السبع توجيه وعلاقته بالمعنىٰ د. موسىٰ العيدان ص ١١٦، ط١ ١٤١٤هـ ١٩٩٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣/ ٨٠ ـ ٨٢، ،والمبسوط في القراءات العشر ص٢٧٦، ،الكافي ص ١٤٧، والنشر ٢/ ٣١٠

(٤) ينظر: روح المعاني ١٥/ ٢٥٤.

(٥) الكشاف ٢/ ٧١٦

(٦) المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٢

موقع الواحد في التمييز فيقولون : ثلاثمائة رجلٍ، وجاء مضافا للجمع في مزر بن ضرار:

ما ذوَّدوني غيرَ سحقِ عِمامةٍ وخمسِ ميءٍ فيها قَسِيٌ وزائفُ(١)

وقد رد ابن خالويه القراءة بلا تنوين وحكم عليها بأنها غير مختارة ؛ لأن العرب إذا أضافت هذا الجنس أفردت فيقولون عندك ثلاث مائة دينار (٢) والحق أن هذا جائز في لغة العرب.

أما توجيه قراءة التنوين فعلىٰ عدة وجوه:

الأول: إعراب (سنين) عطف بيان من العدد قبله ، وقال بهذا الرأي كل من الزمخشري(٣) ، وابن عطية(٤)، وفي هذا مخالفة لضابط عطف البيان ، وهي أن يكون البيان من المعرفة لا من النكرة كما هنا ، وأجاز ذلك بعض العلماء كالزجاج(٥) ، وأبي علي الفارسي(٦) .

الثاني: إعراب (سنين) بدلا من ثلاثمائة، ؛لأنها في معنىٰ الجمع، وذكر ابن الحاجب أن الجمع في تمييز مائة هو الأصل(٧)

---

(١) ديوان ص ٥٣، وشرح ديوان للحماسة للمرزوقي ١/ ٣٦٤.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٩٠

(٣) الكشاف ٢/ ٧١٦

(٤) المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٢

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٨٧.

(٦) الحجة للقراءة لسبعة ٣/ ٨٢

(٧) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢/ ١٥٥.

وقال بهذا الرأي عدد من العلماء، كالعكبري[١] ، والفراء[٢] ، والنحاس[٣] ، ومكي بن أبي طالب[٤] ، وأبي علي الفارسي[٥] ، وابن الأنباري[٦]. وهذا الرأي له وجاهته .

الثالث: أن تعرب (سنين) صفة ل(مائة)، ، وهذا راجع للمعنىٰ ، وجوز ذلك الزجاج[٧]

الرابع: أن تعرب (سنين) تمييزا ،وهو رأي الفراء[٨] واختاره الفارسي ، ورد السمين الحلبي هذا اعتمادا علىٰ أن الأصل في تمييز (مائة)أن يكون مفردا مجرورا، فكيف تكون مائة منونة وتمييزها منصوبا؟ ، ولم يرد ذلك عن العرب إلا في ضرورة لشعر مع إفراد التمييز ، كقول الشاعر:

إذا عاش الفتىٰ مائتينِ عامًا فقد ذهبَ اللذاذةُ والفتاءُ[٩]

الخامس: أن "سنين" منصوب ب"لبثوا" والتقدير: ولبثوا ثلاثمائة ف"سنين" مفعول "لبثوا" و"ثلاثمائة "بدل نحو" صمت سنين عشرا "

---

(١) البيان ٢/ ١٠٦

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٥

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٧٢

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٩.

(٥) الحجة للقراءة السبعة ٣/ ٨٣

(٦) البيان ٢/ ١٠٦

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣، ٢٧٨

(٨ البيان ٢/ ١٠٦ ، والدر المصون ٤/ ٤٤٧

(٩) البيت نسبه سيبويه للربيع بن ضبع ١/ ٢٠٨.

وبعد فالقراءتان متواترتان ومتقاربتان في المعنىٰ، ولا يجوز تضعيف إحداهما؛ لقلة المجوزين لها ، طالما أنها وافقت وجها من وجوه اللغة.

**** *** ***

١١ـ قال تعالى: ﴿ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾[النمل:٧]

قرأ حمزة والكسائي وعاصم ﴿ بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾ بالتنوين فيهما ، وقرأ الباقون بغير تنوين.(١)

فمن قرأ بالتنوين فعلىٰ جعله نعتًا للشهاب، علىٰ معنىٰ: بشهاب مقتبس.(٢)، أو بدلا منه (٣)

أما قراءة الجر بلا تنوين فعلىٰ إضافة الشهب للقبس، إضافة بيانية ؛ لأن الشهاب قد يكون قبسا أو غير قبس، فالغرض هو التخصيص (٤) ، وليس من إضافة الشيء إلىٰ نفسه .

**** *** ***

١٢ـ قال تعالى : ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ ﴾[النمل:٨٩]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتنوين ﴿ فَزَعٖ ﴾ وفتح الميم في يَوْمَئِذٍ ، وقرأ الباقون ﴿ فَزَعٖ ﴾ بغير تنوين وكسر ميم يَوْمَئِذٍ (٥)

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣١، ،والمبسوط في القراءات العشر ص٣٣١، والتيسير في القراءات السبع ص١٦٧.

(٢) حجة القراءات ص٥٢٢، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٦.

(٣) ينظر: الكشاف ٣/ ١٣٧، والبحر المحيط ٧/ ٥٥.والدر المصون ٥/ ٢٦٩.

(٤) ينظر: الدر المصون ٥/ ٢٩٦.

(٥) الكشف ٢/ ١٦٩ـ ١٧٠، وحجة القراءات ص٥٤٠.

وقراءة التنوين بالكسر مع فتح ميم يومئذ فعلىٰ عدة وجوه :

الأول: أن "يوم" ظرف منصوب بكلمة "فزع" من باب إعماله إعمال المصدر عمل فعله، علىٰ معنىٰ: وهم آمنون من أن يفزعوا إذا جاء أمرنا. وقال بهذا الوجه بعض النحويين كمكي بن أبي طالب [١] ، وابن الحاجب[٢] .

الثاني: أن (يوم) ظرف منصوب بقوله آمنوا ، واختاره ابن الأنباري [٣]. والتقدير وهم آمنون يوم إذ جاء أمرنا من فزع .

الثالث: أن (يوم) منصوب علىٰ الظرفية وهو في موضع صفة للمصدر (فزع) وبهذا الوجه قال مكي[٤] والألوسي[٥] ، وعليه يكون يوم متعلق بمحذوف تقديره: وهم آمنون من فزع كائن يوم إذ جاء أمرنا ، ووقوع ظرف الزمان صفة لمصدر جائز عن النحويين .

أما قراءة الرفع بلا تنوين مع كسر الميم في (يومئذ) فعلىٰ أن فزع مضافة إلىٰ يوم المجرور بالكسرة كما أن يوم مضافة إلىٰ "إذ" والتنوين فيها عوض عن جملة وتقديره وهم من فزع يوم إذ جاء أمرنا آمنون.[٦]

والقراءتان متواترتان ومعناهما قريب وهو أن المؤمنين آمنون من فزع جميع ذلك اليوم [٧] .

**** *** ***

---

(١) الكشف ٢/ ١٦٩ـ ١٧٠، وحجة القراءات ص٥٤٠.

(٢) شرح الكافية ٢/ ١٦٩.

(٣) البيان ٢/ ٢٨٨.

(٤) الكشف ٢/ ١٦٩ـ ١٧٠، وحجة القراءات ص٥٤٠.

(٥) روح المعاني ٢٠/ ٣٧.

(٦) ينظر: الدر المصون ٤/ ١١١، ٥/ ٣٢٩

(٧) ينظر : فتح القدير ٤/ ١٥٥.

١٣ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾[ص:٤٦]

قرأ نافع وهشام ﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾ مضافا بغير تنوين وقرأ الباقون ﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾ بالتنوين (١)

والقراءة الأولىٰ علىٰ إضافة ﴿ خَالِصَةَ ﴾ إلىٰ ﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ إضافة مبينة، فإن جعلنا ﴿ خَالِصَةَ ﴾ مصدر للفعل "خلصت" كانت من إضافة المصدر إلىٰ مفعوله أي: أخلصوها ذكرها، والخوف منها لله. وإذا كانت ﴿ خَالِصَةَ ﴾ مصدر للفعل "خلص" كانت من إضافة المصدر إلىٰ فاعله أي: أخلصت لهم ذكرىٰ الدار، سواء أكانت الدار تعني الدنيا أم تعني الآخرة. (٢)

أما قراءة ﴿ خَالِصَةَ ﴾ منونة فتحتمل أمرين :

أحدهما: أن تكون الخالصة فاعلة من الخلوص، وتكون (ذكرىٰ) في معنىٰ موضع رفع فاعل ، ويكون المعنىٰ جمعناهم لنا خالصين بأن خلصت لهم ذكرىٰ الدار

وثانيهما: أن تكون الخالصة مصدر بمعنىٰ الإخلاص أي: إخلاص ذكرىٰ الدار .

وبهذا يتنوع إعراب (ذكرىٰ) فإما أن تعرب بدلا من﴿ خَالِصَةَ ﴾، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴾[آل عمران:٩٧] فأبدل مقَامُ إِبْرَاهِيمَ وهو معرفة من آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وهي نكرة .أو أن ذكرىٰ الدار خبرا لمبتدأ محذوف تقديره أخلصناهم بخالصة هي ذكرىٰ الدار ، وبهذا تكون جملة هي ذكرىٰ الدار نعتا حقيقيا لكلمة خالصة (٣)

**** *** ***

(١) الحجة للقراءة السبعة ٣/ ٣٢٦ـ٣٢٧.

(٢) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ٣/ ٣٢٨.

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٢١١، والدر المصون ٥/ ٥٣٩

١٤ ـ قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [غافر:٣٥]

قرأ أبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر "قلبٍ متكبرٍ" بالتنوين ، وقرأ الباقون بلا تنوين (١)

وقراءة التنوين علىٰ أن التكبر صفة للقلب ، وهذا يعني أن صاحبه متكبر، علىٰ معنىٰ كل ذي قلب متكبر . ، كقوله تعالىٰ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [الشعراء:٤] ،فإذا خضعت الأعناق آتت بعد خضوع أربابها ،و كقوله تعالىٰ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [غافر:٥٦] فقد أضيف الكبر إلىٰ القلب ، كان هذا دليل علىٰ أن صاحبه متكبر .والمراد جملة القلب ، كما وصف بالإثم في قوله تعالىٰ"﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة:] (٢) .

أما القراءة بلا تنوين فعلىٰ الإضافة إلىٰ ما بعده، علىٰ حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: يطبع الله علىٰ كل قلب رجل متكبر. ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىٰ قلب كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ به"(٣)

والقراءتان متوافقتان في المعنىٰ ، وهو أن الله يطبع علىٰ كل قلب متكبر جبار

**** *** *** .

(١) الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٥٠.

(٢) الدر المصون ٦/ ٤٢ .

(٣) إعراب القراءات السبع وعلها لابن الويه ٢/ ٢٦٨ـ٢٦٩

المطلب الثاني : القراءة بتنوين ودون تنوين مع اختلاف الحركة

قد تتناوب القراءة بالتنوين ودون تنوين مع اختلاف الحركة :

١- **قال تعالى:** ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾[1] [البقرة:١٩٧]

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ بالرفع والتنوين فيهما ، وقرأ ابن عامر، وعاصم وحمزة والكسائي، وغيرهم بالفتح بلا تنوين.[2]

فمن رفع ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ مع التنوين فعلىٰ وجهين:

الأول : أن (لا) ملغاة لا عمل لها ، علىٰ رأي البصريين[3] ، وما بعدها مرفوع بالابتداء ، وجاز الابتداء بالنكرة لتقدم النفي عليه ، و(في الحج) خبر الأول ، وحذف الخبر الثاني والثالث لدلالة خبر الأول عليهما ، أو يكون (في الحج) خبر الثلاثة .

الآخر : أن تكون (لا) عاملةٌ عملُ ليس و(رفث) اسمها ، وما بعدها معطوفٌ عليها ، وخبرها (في الحج)، علىٰ معنىٰ لا يكونَنَّ رفثٌ ولا فسوقٌ ، والثالث بالفتح علىٰ معنىٰ الإخبار بانتفاء الخلاف في الحج، واختار هذا الرأي الإمام

---

(١) الرفث: الجماع، والفسوق: السباب، والجدال: المماراة. ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٠ .

(٢) المبسوط في القراءات ص١٤٥، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٣٣١، ومعاني القراءات ١/ ١٩٦، والحجة للقراءة السبعة ١/ ٤١٨ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٦٤.وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل ١/ ١٠٥

البيضاوي [1] ، وابن عطية [2] ؛ ورده أبو حيان ؛ لأنَّ إعمالَ (لا) عمل ليس قليلٌ جداً ، ولا يحملُ كتاب الله إلا علىٰ الوجه الكثير الفصيح [3]

والرفعُ يحتمل نفي الواحد فقط ، وليس نفيا عاما ، بمعنىٰ أن الرفثَ والفسوقَ قد يقع من بعض الناس في الحج بخلاف الجدال في أمر الحج فإنه عامٌّ ، ولكن يُعلمُ بالفحوىٰ أنه ليس المنفي رفثا واحدا ، بل جميع ضروبه اعتمادا علىٰ السياق [4]

ومن قرأ بفتح الأوليْن بلا تنوين فعلىٰ عدة وجوه:

الأول: أن (لا) لنفي الجنس، وما بعدها مبني علىٰ الفتح، و(لا) وما بعدها في موضع رفع علىٰ الابتداء. [5]

الثاني: أن (لا) عاملةٌ في الاسم النصبَ علىٰ الموضع ،وقوله :(فلا رفث ولا فسوق) اسم (لا) معرب منصوب، وهو اختيار الكوفيين ، قال الفراء:" إن العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوها ولم تنصب بنون[6] فإذا عطفوها عليها بـ (لا) كان فيها وجهان" [7].

---

(١) تفسير البيضاوي ١/ ١١١، والمحرر الوجيز ١/ ٢١٩، وحاشية الشهاب الخفاجي علىٰ تفسير البيضاوي ٢/ ٤٩١

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٢٢٠.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٢٦٤، واللباب في تفسير علوم الكتاب ٢/ ٤٢٤. وينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٧٤.

(٤) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ١/ ٤٢١.والدر المصون ١/ ٤٩٠-٤٩٢

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٠

(٦) أي: لم تنون تنوين التمكين .

(٧) معاني القرآن ١/ ١٢٠.

الثالث: أن (لا) عاملة في الاسم علىٰ المحل، وما بعدها خبر لـ(لا) وفي إعراب (في الحج) قولان :

الأول لسيبويه ، وهو إعرابه في موضع خبر المبتدأ [1].

والآخر للأخفش ، وهو إعرابه في موضع خبر(لا) ، فلا يجوز أن يكون (في الحجِّ) إلا خبراً للمبتدأ ، أو خبراً لـ(لاَ) ، ولا يجوز أن يكون خبراً للكلِّ؛ لاختلاف الطالب؛ لأنَّ المبتدأ يطلبه خبراً له ، ولا يطلبه خبراً لها [2] ، وجعل ما بعد (لا) إخبار بمثابة جواب عن سؤال تقديره : هل من رفث أو فسوق أو جدال في الحج؟ ، ويكون الجواب بالنفي فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج .

بخلاف قراءة الرفع التي تكون فيها (لا) ملغاة وما بعدها مرفوع بالابتداء إذ يُصبح سياق الآية من قبيل الإنشاء، وفيه إرشاد للحجيج بما يجب عليه أن يتحلوا به، وأن يحرصوا علىٰ الترفع عنه.

وقراءة الرفع في الأولين علىٰ معنىٰ لا يكونن رَفثٌ ولا فسوقٌ، والثالثُ بالفتح علىٰ معنىٰ الإخبار بانتفاء الخلافِ في الحج، وذلك أن قريشـًا كانت تخالف سائرَ العرب فتقفُ بالمشعَر الحرام فارتفعَ الخلافُ بأن أُمروا بأن يقفوا أيضـًا بعَرَفاتٍ[3]

وقراءة النصب علىٰ النفي بمعنىٰ النهي، أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا، كقوله تعالىٰ: :﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۚ ﴾ أي: لا ترتابوا ، ومجيء التعبير بالنفي

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٧٤، ٢/ ٣٠٣، وينظر : ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٢٠-١٢١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٧٠-٢٧١.

(٢) البحر المحيط ٢/ ٢٦٥

(٣) تفسير أبي السعود ١/ 207، الفتوحات الإلهية ١/ ١٥٨

بمعنىٰ النهي أبلغ من النهي الصريح؛ لأن الكلام حينئذ يشير إلىٰ أن هذا الأمر مما ينبغي أن يقع في الخارج أصلا ، وأنه حقيق بأن يخبر عنه أخبارا صادقة بعدم وقوعه أبدا.(١) وجعل (لا) نافية للمبالغة في النهي ، والدلالة علىٰ أن ذلك حقيق بأن لا يقع فإذا كان مستقبحاً في نفسه ففي تضاعيف الحج أقبح (٢) . وقراءة النصب أشدُّ مطابقةً للمعنىٰ المقصود، ونصٌّ علي نفي العموم.

والقراءتان متواترتان وجاريتان علىٰ الوجوه الجائزة في لغة العرب، ومتفقتان في المعنىٰ، وهو النهي عن الرفث الخاص بالجماع في الحج؛ لأنه يفسده، أما الفسوق والجدال فمردود في الحج وفي غيره، وخص الثلاثة في الحج للمبالغة، وأن الأولىٰ عدم وجودها أصلا.

فمعاني النفي متحققةٌ في القراءتين سواء أكان الكلام إخباراً أم كانت صورته صورة النفي والمراد النهي.

**** *** ***

٢ـ قال تعالى:﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء:٢٣]

قرأ ابن كثير وابن عامر (أفَّ) بالفتح من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص، وأبو جعفر، وشيبة ، (أفٍّ) بالكسر والتنوين ، وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي (أفِ) بالكسر بلا تنوين (٣).

---

(١) الفتوحات الإلهية ١/ ١٥٩

(٢) تفسير أبي السعود ١/ 207، الفتوحات الإلهية ١/ ١٥٨

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٣٧٩، والتيسير ص١٣٩، والكشف ٢/ ٤٤، والإقناع ص٦٨٥، وأبو زرعة ص٣٩٩، والنشر ٢/ ٣٠٦، والإتحاف ص٣٤٠، والمحتسب ٢/ ١٨، والكشاف ٢/ ٤٤٤. وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٤٩٨. وينظر: تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ص ١٣٩ـ ١٤٠.

والقراءة الأولىٰ جاءت بالبناء علىٰ الفتح، وعدم التنوين للتعريف، ووجه قراءة الكسر مع التنوين هو البناء علىٰ الكسر؛ لالتقاء الساكنين، أما القراءة الثالثة فهو البناء علىٰ الكسر، علىٰ أصل التقاء الساكنين، وعدم التنوين للتعريف.

وكل القراءات جائزةٌ بلا خلاف بين النحويين، وبلا خلاف في المعنىٰ .

**** *** ***

٣ـ قال تعالى: ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾[الصافات: ٦]

قرأ حمزة وحفص من غير طريق شيخه عاصم بتنوين (زينةٍ)، وخفض الكواكب، وقرأ عاصم بتنوين (زينة) ونصب (الكواكب)، وقرأ الباقون ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾ بالجر بلا تنوين (١)

وقراءة (زينةٍ) بالتنوين وخفض (الكواكب) علىٰ البدل من الزينة، كما تقول: مررت بأبي عبد الله زيد، أي: أن الزينة اسمٌ، وفي هذا إبدال للمعرفة من النكرة، وهذا جائز عند من لم يشترط التوافق في البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، وممن قال بهذا الرأي الفراء، والأخفش ، وأبو حيان. (٢) أو أن (الكواكب) عطف بيان من (زينة) علىٰ أن تكون الزينة اسما لا مصدرا ، وفي هذا فقدان لشرط المطابقة بين البدل والمبدل منه ، قال السمين الحلبي ، ووافقه الألوسي.(٣)

---

(١) الكافي في القراءات السبع ص١٩٠، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/ ٢٤٤، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٦٣٥

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٢، ومعاني القرآن للأخفش٢/ ٤٥١، والبحر المحيط ٧/ ٣٥٢.

(٣) ينظر: الدر المصون ٥/ ٤٩٥، وروح المعاني ١٧/ ٦٣.

أما قراءة (زينة) منونة ونصب (الكواكبَ) فعلىٰ أن (زينة) مصدرٌ، وفاعله محذوفٌ، تقديره: أن الله زين الكواكب في كونها مضيئة حسنةً في أنفسها، كقوله تعالىٰ: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ ﴾[البلد: ١٤]، فـ (يتيما) منصوب بـ (إطعام) ، وكقول الشاعر:

بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهنَّ عن المقيل (١)

أو أن (الكواكب) منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني، أو أن (الكواكب) بدل من كلمة (زينة) علىٰ الموضع، أو أنها بدل اشتمال من (السماء الدنيا) أي: كواكبها. (٢)

أما قراءة الجر بلا تنوين فعلىٰ إضافة (الكواكب) إلىٰ (زينة) اسما تكون الإضافة بيانية، من إضافة العام إلىٰ الخاص إذ الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به (٣)، أو أن تكون (زينة) مصدرا مضافًا إلىٰ الفاعل، والمعنىٰ: زينت الكواكبُ السماءَ بضوئها أي بأن زانتها الكواكب ، أو أن المصدر مضاف إلىٰ المفعول به أي: زان الله الكواكب وحسنها (٤)، كقوله تعالىٰ: ﴿ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]. (٥)

ويتضح من القراءات الثلاث توافقها في المعنىٰ، وهو أن الله قد زين السماء الدنيا بالكواكب المضيئة ، وهذا دليل علىٰ قدرة الله في تدبير مخلوقاته .

**** *** ***

(١) البيت من البحر الوافر، وهو من شواهد الكتاب ١/ ١٦١، بلا نسبة ، وشرح المفصل ٦/ ٦١

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٢٤٤، والدر المصون ٥/ ٤٩٥

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٣٤، والكشاف ٤/ ٣٤

(٤) ينظر: الكشاف ٤/ ٣٤

(٥) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ٣/ ٣١٤.

المبحث الثاني :

تناوب حركات الإعراب مع وجود التنوين

وفيه:

المطلب الأول: تناوب حركتي النصب والرفع مع وجود التنوين

المطلب الثانيـ تناوب حركتي الرفع والنصب مع وجود التنوين.

المطلب الثالث: تناوب حركتي الكسر والرفع مع وجود التنوين

المطلب الأول: تناوب حركتي النصب والرفع مع وجود التنوين

١-قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ [النساء:١١]

قرأ نافع وحده ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون،﴿ وَٰحِدَةَ ﴾ بالنصب [(١)]

وتوجيه قراءة الرفع علىٰ أن كانت تامة مكتفية بمرفوعها: إن وُجدت واحدةٌ أي: إن حدث حكم واحدة، أو إرث واحدة ؛ لأن المراد حكمها والقضاء في إرثها لا ذاتها [(٢)] ، أما قراءة النصب فعلىٰ إضمار اسم لكانت ، والتقدير: وإن كانت المولودة واحدةً ، واختار الفارسي، والأزهري قراءة النصب ؛ وعليه أكثر القُرَّاء [(٣)] والقراءتان صحيحتان ، ولهما وجه إعرابي مقبول ، وتتفقان في المعنىٰ.

**** *** ***

٢ ـ قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء:٢٩]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وكل الكوفيين ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ نصبا، ورفعها الباقون [(٤)]

وقراءة الرفع أن(تكون) تامة أي: إلا أن توجد تجارة ، أو تقع تجارة ،، فتجارة" فاعل، وحاضرة" صفة لها ، كقوله تعالىٰ: ذُو عُسْرَةٍ [البقرة:٢٨٠] أي: وقع ذو عسرة ، وهي أكثر قراءة أهل الحجاز، وأهل البصرة .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص٢٢٧، وحجة القراءات ص١٩٢، واتحاف فضلاء البشر ص١٨٧.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٦٩.

(٣) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ٢/ ٦٩، ومعاني القرآن لأزهري ٢/ ٢٩٣

(٤) الكافي القراءات السبع ص٩٩ ،والسبعة لابن مجاهد ص٢٣١، ومعاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٠٣.

وأما قراءة النصب علىٰ "تجارة" خبر تكون والتقدير : إلا أن تكون التجارة تجارةً، أو أن يكون علىٰ حذف المضاف ، والتقدير: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه علىٰ معنىٰ: إلا أن تكون الأموال التي تأكلونها بينكم تجارة عن تراض منكم ، فيحل لكم عندئذ أكلها، فتكون الأموال مضمرة ، وتجارة خبر تكون.(١)

وأيد الواحدي قراءة الرفع لسببين :

الأول: أن الرفع أدل علىٰ انقطاع الاستثناء، وأن الأول محرم علىٰ الإطلاق.

والآخر: أن النصب علىٰ الإضمار، والإضمار قبل الذكر ليس بقوي، وإن كان جائزاً ، وقد بين قوله " عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ" أن يكون عليه ، فذلك باطل لم يدخل فيما أباحه الله من البيع.(٢)

وهذا يعني أن قراءة الرفع تعم من عليه دين وفي قراءة النصب دلالة علىٰ التراضي في التجارة ينفي الربا؛ إذ البيع إذا قصد به الربا فقلما يقع التراضي ، وإذا غاب التراضي لم يحل البيع.

وكلتا القراءتين جائزتان بلا مفاضلة بينهما لتواترهما، وإن كان لكل قراءة خصوصية في المعنىٰ ، فهذا من إعجاز القراءات.

**** *** ***

٣ـ قال تعالى : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ [النساء:٤٠] ، قرأ ابن كثير ونافع بالرفع ﴿ حَسَنَةً ﴾ وقرأ الباقون بالنصب (٣)

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٨/ ٢١٩ـ ٢٢٠، وتفسير القرطبي ٥/ ١٥١.

(٢) ينظر: التفسير البسيط ٦/ ٤٦٨.

(٣) الكافي القراءات السبع ص١٠٠، والحجة للفارسي ٢/ ٨٢، ومعاني القرآن لأزهري ٢/ ٣٠٨، والسبعة في القراءات ص٢٣٣.

وقراءة الرفع علىٰ جعل تك : تامة أي: وإن تقع حسنةٌ أو وإن تحدث حسنةٌ، أما قراءة النصب علىٰ إضمار اسم تك أي: إن تك الفعلةُ حسنةً ، وحسن الفارسي هذه القراءة لما يؤيدها من السياق المقالي في الآية وهو قوله: ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ والتقدير: وإن تكن الحسنة مثقال ذرة يضاعفها (١)

**** *** ***

٤- قال تعالى:﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأعراف:٣٢]

قرأ نافع (خالصةٌ) قرأها نافع بالرفع ، والباقون نصبا . (٢)

وتوجيه قراءة الرفع من وجهين أحدهما:

علىٰ أنها خبر المبتدأ (هي)، و(للذين آمنوا) متعلق ب (خالصة) ، و (في الحياة الدنيا) متعلق بآمنوا، والمعنىٰ : قل الطيبات خالصةٌ للمؤمنين في الدنيا يوم القيامة أي : تخلص للذين آمنوا يوم القيامة ، وإن كانت مشتركة فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا ، وهو معنىٰ حسن . واختار الفارسي هذا الوجه(٣)

ثانيهما: أنها خبر ثان، والخبر الأول قوله (للذين آمنوا) ، و (في الحياة الدنيا) متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر ،أو متعلق ب(آمنوا) ، ويوم القيامة معمول لخالصة ، والتقدير : قل الطيبات مستقرة أو كائنة للذين

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات ٢/ ٨٢.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٢٩، والبدور الزاهرة ص١١٤، وتحفة الأقران ص٦٢

(٣) الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٣٥

آمنوا في الحياة الدنيا ، وهي خالصة لهم يوم القيامة ، وإن كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها . وهو مذهب الزجاج [1]

أما قراءة النصب فعلىٰ أنها حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف أي : هي كائنة لهم في الدنيا حالة كونها خالصة يوم القيامة من التكدير أو التنغيص [2] و(للذين آمنوا) خبر (هي) . والام متعلقة بمحذوف. والمعنىٰ علىٰ هذا الوجه أنها ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة لهم. والقراءتان صحيحتان متواترتان ومتقاربتان في المعنىٰ.

والأولىٰ تعني خصوصية صفاء الحياة للمؤمنين يوم القيامة، وإن شاركهم فيها غيرهم من الكفار في الدنيا، وشتان بين صفاء وخلوص في الدنيا، وبين صفاء وخلوص في الآخرة، فالأول زائل والآخر باق وثابت، وفي هذا مزيد من بعث الطمأنينة عند المؤمنين وهم في الحياة الدنيا ، وما أعده الله لهم في الآخرة من النعيم . والقراءة الأخرىٰ تعني: أنها ثابتة للذين آمنوا حال خلوصها يوم القيامة ، وهذا المعنىٰ أقل من المعنىٰ في القراء الأولىٰ.

**** *** ***

٥ـ قال تعالى: ﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ ﴾ [الأعراف:١٦٤]

قرأ حفص عن عاصم ﴿ مَعۡذِرَةً ﴾ نصبا ، وقرأ ابن كثير ، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي رفعا [3]

---

(١) ينظر الكشاف ٢/ ١٠١، والدر المصون ٣/ ٢٦٠، والفتوحات الإلهية ٢/ ١٣٦، والقراءات المتواترة ص٤٠٦

(٢) ينظر: تفسير الخازن ٣/ ١٦

(٣) الكافي القراءات السبع ص ١١٨، ومعاني القرآن للأزهري ٢/ ٤٢٧ ، والحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٧٦

فمن قرأ بنصب ﴿ مَعۡذِرَةً ﴾ فعلىٰ أنها مفعول لأجله [1] ،أي: وعظناهم لأجل المعذرة ، أو مفعولا مطلقـًا منصوبـًا بفعل مقدر[2] تقديره: نعتذر إلىٰ ربكم معذرة ، وجملة "معذرة إلىٰ ربكم" مقول القول في محل نصب [3] أو مفعول به للفعل (قالوا)[4] ، والمعنىٰ: نعتذر معذرة .

وقراءة الرفع علىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي معذرةٌ ، دل عليه قول السائلين (لم تعظون)؟ ،والتقدير : موعظتنا معذرة منا إلىٰ الله، أو علىٰ الاستئناف والابتداء ، ﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ ﴾ فلم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفـًا من أمر يلامون عليه ، ولكنَّهم قيل لهم: لم تعظون قومـًا ؟ فقالوا: معذرةٌ. أي: موعظتنا معذرةٌ إلىٰ ربكم. [5] قال سيبويه:" ولو قال رجلٌ لرجلٍ : معذرة إلىٰ الله ، وإليك من كذا ، انتصب"[6] . وعد النحاس أن هذا من دقائق سيبويه ـ رحمه الله ـ ولطائفه التي لا يلحق فيها [7] وبين الزمخشري المعنىٰ علىٰ هذه القراءة :" أي : موعظتنا إبلاء عذر إلىٰ الله ، و لئلا ننسب في النهي عن المنكر إلىٰ بعض التفريط".[8]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٥

(٢) السابق ١/ ٦٤٦

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٢

(٤) الدر المصون ٣/ ٣٦١،والفتوحات الإلهية ٢/ ٢٠٣.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٦ ، والحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٧٦

(٦) ينظر: الكتاب ١/ ٣٢٠.

(٧) ينظر: الكتاب ١/ ٣٢٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٦ .

(٨) الكشاف ٢/ ١٧١.

والقراءتان متقاربتان في المعنىٰ وإن اختلفتا في التوجيه، فقراءة النصب تعني أن اعتذار المؤمنين ليس عن جرم، فهم لم يلاموا علىٰ وعظهم للقوم الضالين. أما قراءة الرفع فتعني إقامة الحجة علىٰ من توجهوا لهم بالموعظة

**** *** ***

٦.قال تعالى: ﴿ سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ﴾ [الجاثية: ٢١]

قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ سَوَآءً ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ سَوَآءٌ ﴾ بالرفع [١]

وقراءة النصب علىٰ عدة وجوه:

الأول: النصب علىٰ الحال من الضمير في "نجعلهم" والمقصود بهم الكفار، أو من الضمير المستتر في الجار والمجرور في قوله" كالذين آمنوا " أي: أحسبوا أن نجعلهم مثلهم في حال استواء محياهم ومماتهم ؟ ليس الأمر كذلك[٢]

الثاني: إعراب "سواء" مفعولا به ثانيا للفعل (جعل) في قوله سبحانه: ﴿ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أي: أنجعلهم حال كونهم مثلهم سواءً؟

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٩٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٦٨ـ ، ٢٦٩، ومعاني القرآن للأزهري ٤/ ٣٦٧ـ٣٧٧.

(٢) الدر المصون ٦/ ١٢٨.

الثالث: إعراب "سواء" مفعولا به ثانيا للفعل (حسب) في قوله سبحانه: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ واختار هذا الرأي العكبري [1] وقد رده السمين معللا ذلك بأن (حسب) وأخواتها إذا وقع بعدها(أنّ) المشدة أو (أنْ) المخففة أو الناصبة فإنها تسد مسد المفعولين علىٰ رأي سيبويه والجمهور، وهذا هو الواقع هنا فما إعراب "سواء" عندئذ ؟ [2]

أما قراءة " سواءٌ " بالرفع "فعلىٰ وجوه:

أحدهما: أن سواء" تعرب مبتدأ (ومحياهم ومماتُهم) خبره .ورد السمين هذا الوجه؛ لأنه متىٰ اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدأ .[3]

الثاني: أن "سواء" خبر مقدم، ومحياهم ومماتهم مبتدأ مؤخر. و" كالذين " في موضع المفعول الثاني لـ" نجعل "، وهذا التوجيه يحتمل أحد معنيين : إما أن يكون الضمير في " محياهم " وهذا يختص بالكفار المجترحين ، فتكون الجملة خبراً عن أن حالهم في الزمنين حال سوء . والمعنىٰ الثاني: أن يكون الضمير في " محياهم " يعم الفريقين، والمعنىٰ: أن محيا هؤلاء ومماتهم سواء ، وهو كريم ، ومحيا الكفار ومماتهم سواء ، وهو غير كريم ، ويكون اللفظ قد لف هذا المعنىٰ وذهن السامع يفرقه ، إذ تقدم إبعاد أن يجعل الله هؤلاء كهؤلاء .[4]

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢/ ١٣٣ .

(٢) الدر المصون ٦/ ١٢٨ ـ ١٢٩

(٣) الدر المصون ٥/ ١٤٠/ ، ٦/ ١٢٩ .

(٤) الدر المصون ٦/ ١٢٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٠٢ .

الثالث : أن تعرب "سواء" بدلا من الكاف الواقعة مفعولا ثانيا ، فتبدل الجملة من المفرد ، وهذا جائز عند الزمخشري[1] وابن مالك .[2]

الرابع: أن تكون "سواء" مصدراً بمنزلة حسْبك نحو مررت برجل حسبك أخوه، فلا يجري علىٰ ما قبله كاسم الفاعل؛ لتعريه من العوامل ، وهو اختيار سيبويه والبصريين [3]

وقد ترتب علىٰ التغاير في الإعراب تغاير في الدلالة أيضا، فقراءة النصب يفهم منها السؤال الإنكاري التعجبي علىٰ معني: أحسب الكفار أن حياتهم ومماتهم كحياة المؤمنين وموتهم؟، كلا فشتان بين الفريقين حياة ومماتا، فالمؤمنون يتمتعون بنور الإيمان، والكفار يعيشون في ظلام الكفر والضلال ، والمؤمنون جزاؤهم الجنة، والكفار جزاؤهم النار وبئس المصير.

أما قراءة الرفع فيفهم منها حصر الحديث عن الكفار دون المؤمنين ، وأن حياتهم سوء ومماتهم كذلك، أي: أن محياهم ومماتهم يستويان في الذم والبعد من رحمة الله [4]

فالقراءتان متواترتان ومعبرتان عن المعنىٰ المراد مع اختلاف بين العام والخاص.

**** *** ***

---

(١) الكشاف ٤/ ٢٩٠.

(٢) الدر المصون ٦/ ١٢٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٠٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٤، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٤٧، الدر المصون ٦/ ١٢٩، والبسيط في التفسير ٢٠/ ١٤٥.

(٤) ينظر: التفسير البسيط ٢٠/ ١٤٥-١٤٦.

٧.قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠]

قرأ ابن عامر "كلٌّ" بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب. (١)

وتوجيه قراءة الرفع إعراب "كل" مبتدأ، وخبره (وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ) ، والعائد محذوف تقديره : وكل وعده الله الحسنىٰ ، وحجته : أن الفعل إذا تقدم عليه مفعوله لم يقو علىٰ عمله فيه قوته إذا تأخر، فرناهم يقولون : زيٌ ضربتُ ، وقال أبو النجم:

قد أصبحتْ أمُّ الخيار تدَّعي عليَّ ذنبًا كُلُهُ لم أصْنعِ (٢)

فروي(كل) بالرفع لتقدمه علىٰ الفعل ؛ وللدلالة علىٰ نفي الفعل البتَّة لا قليلا ولا كثيرا ولا بعضا ولا كلاً(٣) ، ومثل ذلك (وكلٌّ وعد الله الحسنىٰ) ، علىٰ إرادة الهاء وحذفها كما تحذف الصلات نحو قوله تعالىٰ: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾[الفرقان:٤١] ، وفي حذف العائد خلاف بين النحويين ، فمنعه البصريون كما في هذه القراءة وحكموا عليها بالضعف (٤)، ووافقهم في ذلك مكي ابن أبي طالب(٥)، وابن عصفور(٦)، أما الكوفيون فأجازوا حذف

---

(١) السبعة ص٦٢٥، والتيسير ص ٢٠٨، والكشف ٢/ ٣٠٧، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٣٧٧

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٤٤، ٦٩، والخصائص ١/ ٢٩٢

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر ص ٢٧٨.

(٤) ينظر: حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني ١/ ٢٠٤

(٥) ينظر: الكشف٢/ ٣٠٧

(٦) ينظر: التذييل والتكميل ١/ ٧٩.

الضمير العائد إذا كان المبتدأ لفظ (كل) كما في قراءة ابن عامر ، وأجاز ذلك الزجاج (١) . وجوز ذلك سيبويه في الشعر ، وضعفه في النثر (٢) ، وليس هذا بمقبول ؛ لأن قراءة ابن عامر متواترة ولا يجوز ردها، وعلىٰ هذا فالقراءة مقبولة لتواترها ووجود ما يؤيدها من قواعد اللغة ، فضلا عن وردودها في الشعر .

ووجه آخر لقراءة الرفع وهو أن تعرب "كل" خبرا لمبتدأ محذوف، وجملة و"وعد الله الحسنىٰ" في محل رفع خبر

أما قراءة النصب فعلىٰ جعل "كلا" مفعولا به مقدما علىٰ كلمة "وعد" والمعنىٰ وعدَ الله كل مؤمن الجنة جزاء له. والقراءتان متقاربتان في المعنىٰ، وهو وعد الله عباده المؤمنون بالجنة

**** *** ***

٨ـ قال تعالى: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ [المعارج:١٦]

قرأ حفص بتنوين النصب﴿ نَزَّاعَةً ﴾ ورفعها الباقون (٢)

فمن قرأ ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بالنصب والتنوين ، فعلىٰ أنها حال مؤكدة ، فتكون نَزَّاعَةً منصوبة مؤكدة لأمر النار ، أو علىٰ أنها متلظية نزاعة، أو علىٰ الاختصاص للتهويل (٤)، ويجوز أن ينصب علىٰ معنىٰ: أنها تتلظىٰ نزاعة للشوىٰ .

وحكم أبو علي توجيه النصب علىٰ الحالية بالبعد لعدة أسباب :

---

(١) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٣٣١.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٨٥

(٣) التيسير ص٢١٤، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٧٣٠. الكافي في القراءات السبع ص٢٢١

(٤) الكشاف ٤/ ٦١٠.

١ـ أنه لا يوجد في الكلام ما يعمل علىٰ الحال، فإن قلت: فإن قوله "لظىٰ" معنىٰ التلظي والتلهب ، فإن ذلك لا يستقيم ؛ لأن لظىٰ معرفة لا تنصب عنها الأحوال .

٢ـ أن ما يستعمل استعمال الأسماء من اسم الفاعل أو المصدر لا يعمل عمل الفعل نحو: صاحب، ودرِّ في قوله: لله درك ؛ لجريانه مجرىٰ الأسماء ، كذلك لا يعمل الاسم المعرفة عمله الفعل من باب أولىٰ.

٣ـ أن (هذا) اسم وعلم ودليل ذلك عدم إلحاقه التنوين والألف واللام، فإن كان ذلك كذلك لم تنصب الحال عنه، فإن جعلتها مع تعريفها قد صارت معروفة بشدة التلظي ، جاز أن تنصبه علىٰ بهذا المعنىٰ الحادث في العلم.

وتبعه المبرد في منع نصب نزاعة علىٰ الحالية؛ . ورد عليه بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [البقرة:٩١] و قوله تعالىٰ : ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام : ١٢٦] والحق لا يكون إلا مصدقا ، وصراط ربك لا يكون إلا مستقيما .وأجيب بأن المبرد بنىٰ الأمر علىٰ الحال المبينة ، وليس ذلك بلازم؛ إذ قد وردت الحال مؤكدة ، كما أورده مكي وإن كان خلاف الأصل(١)

واختار أبو علي أن تكون "نزاعة" منصوبة بفعل مضمر نحو: أعنيها نزاعة للشوىٰ .(٢)

ومن رفع "نزَّاعة" فعلىٰ وجوه:

الأول : أن تعرب خبرا لمبتدأ محذوف علىٰ الذم تقديره: هي نزاعةٌ عندئذ يحسن الوقف علىٰ لظىٰ.واختار الفراء (٣) هذا الرأي .

---

(١) ينظر: الدر المصون ٦/ ٣٧٦ـ٣٧٧.

(٢) ينظر: الحجة للقراءة السبعة ٤/ ٦٢، وحجة القراءات ص ٧٢٣، والتفسير البسيط للواحدي ٢٢/ ٢١٩ـ٢٢٠.

(٣) معاني القرآن ٣/ ١٨٥

الثاني: الرفع علىٰ الابتداء.

الثالث: أن تعرب خبرا ثانيـًا ل(إنَّها)، أو خبر ل(لظىٰ) إن كانت الهاء ضمير القصة .

الرابع: أن تعرب صفة للظىٰ إن أريد به معنىٰ : اللهب ، أو رفع علىٰ التهويل ،أي: هي نزاعة [1].

الخامس: أن تعرب بدلا من لظىٰ ، إنها نزاعة للشوىٰ ، وهو قول الفراء.[2]

والحق أن القراءتين متوافقتان للموروث النحوي الذي جاء بعد القراءات، وكلاهما يعبران عن المعنىٰ المقصود .

**** *** ***

(١) الكشاف ٤/ ٦١٠.

(٢) معاني القرآن ٣/ ١٨٥

المطلب الثاني ـ تناوب حركتي الرفع والنصب مع وجود التنوين .

في بعض القراءات تقرأ الكلمة منونة بالرفع، وينوب عنه قراءة النصب منونة في قراءة أخرى

١ـ قال تعالى:﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ [البقرة:٢٨٢]

قرأ عامة القراء ، كنافع وابن كثير وأبي عمرو البصري ، وابن عامر وحمزة والكسائي بتنوين الرفع ، وقرأ عاصم بتنوين النصب(١)

ووجه القراءة الرفع علىٰ وجهين:

الأول جعل (كان) تامة بمعنىٰ وقع وحدث، وهذا لا يحتاج إلىٰ خبر، أما قراءة النصب فعلىٰ أن (كان) ناقصة ، وأضمر في" تكون" اسمها ونصب "تجارة" خبر يكون ،وحاضرة صفة لتجارة ، علىٰ معنىٰ إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة (٢)

الثاني: والآخر: أن تكون كان ناقصة و" تجارة" اسمها، وحاضرة صفة لها ، وخبرها جملة "تديرونها"، وهو اختيار النحاس(٣)، والعكبري (٤)

والقراءة الثانية علىٰ الاستثناء المنقطع من الأمر بالكتابة ، والمعنىٰ: لكن وقت كون تداينكم أو تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطيهما يداً بيد(٥)

---

(١) النشر لابن الجزري ٢/ ٢٣٧، والبدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص٥٥ ، وينظر: الحجة في القراءات السبع ١٥٢، والحجة للقراءة السبعة ٣/ ٤٣٨ـ٤٣٩.

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٦/ ٨٠ ـ ٨٢، والحجة لأبي زرعة ص١٥١. والكشف ١/ ٣٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٣٨

(٤) التبيان للعكبري ١/ ٢٣١.

(٥) تفسير أبي السعود ١/ ٢٧١

وقراءة الرفع أعم حيث تعم كتابة الدين سواء أكان ديْنا أم شراءً، أم غير ذلك، والقراءة الثانية سبعية، وتربط الزمن بالفعل، كما أن لها وجها نحويا .

**** *** ***

٢.قال تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[النساء: ٦٦] (١)

قرأ ابن عامر "قليلا" بالنصب المنون ، وقرأ الباقون بالرفع المنون. (٢)

فمن قرأ بالنصب فعلىٰ وجوه:

الأول: أن "قليلاً" نصب ب(أن) ، ولا يسد مسد الخبر، والتقدير: ما فعلوه إلا قليلاً . وهو قول الفراء (٣)،وحكاه عنه السيرافي (٤)، ورد ابن خالويه هذا التوجيه . (٥)

الثاني: أن (قليلا) منصوب علىٰ الاستثناء؛ لكونه مسبوقا بالنفي وما بعد إلا ليس من جنس ما قبله كأن في الآية قبيلان : الأول مكتوب عليهم وهم المنافقون، والآخر مستثنىٰ وهم الأنصار ، فصار كالجنسين المختلفين، وإذا اتخلف الجنسان كان الاختيار هو النصب(٦) ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ

(١) السبعة ص٢٣٥، والتيسير ص ٩٦، والكشف ١/ ٣٩٢، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٣٧٧، والإقناع ص٦٣٠.

(٢) كتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٧١١،

(٣) ينظر رأي الفراء في الجنىٰ الداني ص٤٧٧ .

(٤) السابق

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٣٥

(٦) ينظر: التفسير البسيط ٦/ ٥٦٧

عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الليل ١٩ـ ٢٠] ، فكأن النفي بمنزلة الإيجاب . (١) وهذا جائز بقلة.

الثالث : أنه صِفَةٌ لمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، تقديره : إلا فِعْلاً قليلاً ، قاله الزَّمَخْشَرِي(٢) ورده السمين الحلبي ؛ إذ الظَّاهر أن (منهم) صِفَةٌ لـ (قَلِيلاً) ، ومَتَىٰ حمل القَلِيل علىٰ غَيْر الأشْخَاصِ ، يقلق هذا التركِيب؛ إذ لا فَائِدَة حينئذٍ في ذكر (منهم) . (٣)

الرابع: أن يكون من الاستثناء المنقطع عن الأول ، وتكون إلا بمعنىٰ لكن كأنه قيل: لكن قليلا منهم ، وهم الأنصار(٤)

ومن قرأ بالرفع فعلىٰ وجهين :

الأول : علىٰ أنه بدل من فاعل (فعلوه) لكون المستثنىٰ من جنس ما قبله نحو ما في الدر أحدٌ إلا زيدٌ . (٥) وهو المختار عند جل المعربين ؛ لأن الكلام غير موجب (٦)

والآخر: أنه مَعْطُوف علىٰ ذَلِكَ الضَّمِير المَرْفُوع ، و(إلاَّ) حَرْف عَطْفٍ ، وهذا رأي الكوفِيِّين(٧)

---

(١) السابق.

(٢) الكشاف ١/ ٥٣٠

(٣) الدر المصون ٢/ ٣٨٦.

(٤) ينظر: التفسير البسيط ٦/ ٥٦٨

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٣٥، والجنىٰ الداني في حروف المعاني ص ٤٧٧.

(٦) الدر المصون ٢/ ٣٨٦

(٧) اللباب في علوم الكتاب ٥/ ٢٣٣

وعليه فالقراءتان مقبولتان لتواترهما، فضلا عن توافقهما في المعنىٰ . وهو تحريض المؤمنين علىٰ امتثال الرسول، وانتفاء الحرج عنهم من أحكامه ، وما كلفوا به ليس إلا اليسير .

**** *** ***

٣ـ قال تعالى: ﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾[الجاثية:٤] . وقال تعالىٰ: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٥ ﴾[الجاثية:٥]

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ءَايَٰتٖ ﴾ بتنوين الكسر فيهما، ورفعها الباقون (١)

فمن قرأ بالنصب ﴿ ءَايَٰتٖ ﴾ فعلىٰ عدة وجوه

أولا: أنها معطوفة علىٰ اسم (إن) ، والخبر قوله : " وَفِي خَلْقِكُمْ " كأنه قيل : وإنَّ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَات ، علىٰ تقدير حرف الجر في قوله " وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" ، واختار هذا الوجه كثير من النحويين والمفسرين(٢)

ثانيا: أن تكون علىٰ التكرير ، بغرض التأكيد، ويكون "في خلقكم" معطوفا علىٰ "في السموات" وهو اختيار السمين الحلبي (٣)، ونفي أن يكون هذا العطف من باب عطف علىٰ معمولي عاملين البتة ، وقد وهم أبو البقاء حينما جعله من هذا الباب (٤)

الثالث: علىٰ أنها بدل من "لاَيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ"[الجاثية:٣] ، وهو ما اختاره ابن خالويه حيث قال :" فإن سأل سائل فقال: كيف يجوز أن يجعل الآيات التي في

---

(١) الكافي في القراءات السبع ص٢٠٢

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٩٣، والبيان لابن الأنباري ٢/ ٣٦٤، وروح المعاني

(٣) الدر المصون ٦/ ١٢١، وينظر: الكشاف٤/ ٢٨٥.

(٤) الدر المصون ٦/ ١٢٢، وينظر: الكشاف٤/ ٢٨٥.

الأرض بدلاً من آيات السماء؟ فالجواب في ذلك : أنهما وإن اختلفتا من هذه الجهة فقد اتفقتا أنهما مخلوقاته ، دوالٌ علي وحدانيته " (١) ، وفي هذا نظر لاختلاف البدل والمبدل في العموم والخصوص والدلالة .

وقد تكون "آيات" اسما ؛ لأن المحذوفة لدلالة الأولىٰ عليها ، والتقدير : إن في خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يؤمنون ، وفي اختلاف الليل والنهار وفي إنزال المطر وإحياء الأرض به ، وفي تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون. وهو ما اختاره العكبري.

رابعا: أن تكون "آيات" معطوفة علىٰ "الآيات " في قوله تعالىٰ "لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ"[الجاثية:٣]، وفي هذا يكون العطف علىٰ عاملين وهما: (إن)،و(في) في قوله تعالىٰ : وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" وأقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في"اَخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" والنصب في آيات" وفي العطف علىٰ عاملين مذهب الأخفش(٢)، وخرجه الزمخشري علىٰ وجهين أحدهما : أن يكون علىٰ إضمار في ، مستندا في ذلك علىٰ سياق المقال ، ويعضده قراءة ابن مسعود . والثاني : أن ينتصب "آيات" علىٰ الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفاً علىٰ ما قبله (٣)

ومنع سيبويه ذلك ، ووافقه ، والمبرد(٤) ، والحق المنع هو الأولىٰ ؛ لأن قيام الواو مقام عامل واحد يمكن قبوله أما أكثر من ذلك فمردود

ووجه قراءة "آيات" بالرفع فعلىٰ وجوه :

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/ ٣١٢.

(٢) البيان لابن الأنباري ٢/ ٣٦٤

(٣) ينظر: الكشاف ٤/ ٢٨٥.

(٤) ينظر: المقتضب ١/ ٢٣٥

أولا: أن" في خلقكم " خبرا مقدما و"آيات" مبتدأ مؤخر، والجملة معطوفة علىٰ جملة "إن في السموات والأرض" ، فالمعطوف عليه مؤكد بـ "إن" والمعطوف غير مؤكد ب "إنَّ" من باب عطف الجملة علىٰ الجملة ، وتكون آيات " الثانية معطوفة علىٰ "آيات " الأولىٰ ، وهو من باب العطف علىٰ معمولي عاملين وهما: الابتداء ، وحرف الجر (في)، وقد منعه أكثر البصريين . (١)

آخرا: أن "آيات" خبر لمبتدأ محذوف أي: هي آيات؛ وهو اختيار الزمخشري، أو أن "آيات" معطوفة علىٰ موضع "إنَّ" وما عملت فيه، فيحمل الرفع علىٰ الموضع، واختار هذا الرأي مكي ابن أبي طالب (٢)، والسمين الحلبي(٣) ، وهذا الرأي فيه ضعف ؛ لعدم جواز وقوع الجمع موقع المفرد ؛ ولهذا لا يصح العطف علىٰ موضع إن" وما عملت فيه .

وقال أبو البقاء : " آيات " مرفوع علىٰ التأكيد لآيات السابقة، وهم يعيدون الشيء إذا طال الكلام في الجملة للتأكيد والتذكير . (٤)

وبعد طرح الوجوه في القراءتين يتبين صحة المعنىٰ معهما، وأن جلها متوافق مع الموروث اللغوي ، وله أدلته عند المعربين والمفسرين.

**** *** ***

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٨/ ٤٩٨ .

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/

(٣) ينظر: الدر المصون ٦/ ١٢٢

(٤) البيان ٢/ ٣٦٣.

ب ـ تناوب حركتي الرفع والخفض مع وجود التنوين

١ـ قال تعالى: ﴿ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ ﴾[الرعد:٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم برفع الجميع منونـًا، وقرأ الجميع بخفض ذلك كله. **(١)**

فمن رفع جعله مردودا علىٰ " قطعٌ"، أي: وفي الأرض قطعٌ متجاورات، وجنات من أعناب، وفي الأرض زرعٌ ونجيلٌ صنوانٌ، فعله ممولا علىٰ ما الجناتُ منه من الأعناب. **(٢)**

ومن خفض جعله مردوداً علىٰ "الأعناب" أي: جنات من الأعناب، ومن زرع ومن نخيل .

وقد ترتب علىٰ تغاير الإعراب تغاير في الدلالة، فقراءة الرفع دلت علىٰ بيان نعم الله المتعددة المنتشرة في الأرض، وتنوع ما تخرجه من ثمار مختلفة رغم أن الجميع يسقىٰ بماء واحد، وهو ما نصت عليه الآية: ﴿ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ ﴾[الرعد:٤]

أما قراءة الجر ففيها عطف علىٰ "أعناب" وكأن الزرع والنخيل يشاركانها ومضمومان إليها ، في تعداد الأشياء التي تدخل في تكوين الجنات .

وكأن الزرع لما وقع بين النخيل والأعناب خفض للمجاورة، والتقدير: جناتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ.

---

(١) السبعة في القراءات ص٣٥٦، والحجة للقراء السبعة٣/ ٣، والتيسير في القراءات السبع ص١٣١، والمبسوط ص٢١٣، والكافي في القراءات ص١٣٥

(٢) الحجة للقراء السبعة٣/ ٣.

وأمر آخر وهو أن تسمىٰ كل نجمٍ وشجرٍ زرعـًا، أي أن الزرع كل ما ينبت، فإذا جاء القحط قالوا هلك الزرع(١)

وفرق بين أن يدخل الزرع والنخيل ضمن الأشياء المسندة إلىٰ الأرض والمنتشرة فيها علىٰ قراءة الرفع ، وبين أن يدخل مع الأعناب في ضمن الأشياء التي تتكون منها الجنات بحسب قراءة الجر ، وكأن الأرض كلها جنات ، ودليل البهجة والسعادة .

ويبقىٰ غرض القراءة واحد وهو: التنوع الدال علىٰ القدرة الإلهية ، وأن هذا جاء علىٰ سبيل البيان والتفصيل ، وهو تنوع ما تخرجه الأرض علىٰ جهات كثيرة مبهرة ، كما أن الثمار مختلفة الأشكال والألوان والطعوم والروائح، متفاضلة فيها(٢) ، مع أنه يخرج من بطن واحدة ، ويسقىٰ بماء واحد ، وبهذا تنوعت الدلالة في كل قراءة.

**** *** ***

٢.قال تعالى: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ ﴾[الجاثية:١١]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم برفع أليم" في الموضعين ، وقرأ الباقون بالجر فيهما (٣)

فمن قرأ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ بالرفع منونا فعلىٰ أنه نعت للعذاب ،أي: مؤلم لهم عذابٌ مؤلم من رجز.

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١/ ٣٢٠

(٢) ينظر الكشاف ٢/ ٥١٢، ومدخل القراءات القرآنية في الإعجاز البلاغي د. محمد أبو شادي ص١٠٦

(٣) الكافي في القراءات السبع ص١٨٥، وحجة القراءات ص٥٨٢ـ ٥٨٣.، والتيسير ص١٨٠، والنشر ٢/ ٣٤٩

وحكم مكي بن أبي طالب علىٰ هذه القراءة بالبعد ؛ لأن الرجز هو: العذاب، فيصير التقدير : عذاب أليم من عذاب ، وهو غير ممكن [1] .وفي هذا التوجيه نظر؛ لأن العذاب ليس مستوىٰ واحد ، فكلمة الرجز في القرآن تعني العذاب السيء[2] ، وتعني العذاب الشديد المقلق[3] ، فوصف الرجز بالأليم فيه في تأكيد علىٰ شدة العذاب .

ومن قرأ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ بالخفض جعله نعتا للرجز علىٰ أنه صفة مؤكدة له علىٰ معنىٰ من سيء العذاب وأشده ، وإذا فسِّر الرجز علىٰ أنه مطلق العذاب كان ﴿أَلِيمٌ ﴾ صفة مؤسسة[4]

والقراءتان متواترتان ومتوافقتان مع المعنىٰ المقصود .

**** *** ***

٣.قال تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾ [الإنسان:٢١]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ خُضْرٍ ﴾ بالرفع ، وخفضه حمزة والكسائي [5]

وقراءة رفع ﴿ خُضْرٍ ﴾ منونا فعلىٰ أنها نعت لثياب، والمعنىٰ ثيابهما خضر إضافة إلىٰ الجنسين ، كما تقول ثيابُ خزٍّ.، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

---

(١) الكشف ٢/ ٢٠١.

(٢) تفسير النسفي ٣/ ٣١٨

(٣) لسان العرب مادة (أ ل م) ٥/ ٣٥٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ١٦/ ٢٥٦

(٥) التيسير ص ٢١٨، وكتاب التذكرة في القراءات ٢/ ٧٤٦، والكافي في القراءات السبع ص٢٢٥

ومن قرأ بالخفض ﴿ خُضْرٍ ﴾ فعلىٰ أنها نعت (سندس) : وثياب استبرقٍ، والمعنىٰ: عليهم ثياب من هذين النوعين: ثياب سندسٍ وإستبرقٍ.وقد أجرىٰ الجمع مجرىٰ الواحد ، وهذا جائز .

ولا اختلاف في القراءتين من حيث الدلالة.

المطلب الثالث: تناوب حركتي الكسر والرفع مع وجود التنوين

١.قال تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الواقعة:٢٢]

قرأ حمزة والكسائي ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ بخفضهما ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ بالرفع [١] ووجه من قرأ بالخفض عطفها علىٰ المجرور في قوله تعالىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الواقعة:١١- ١٢] أي: أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ هم في جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وفاكهة ولحم حور عين ، أي: في مقاربة أو مصاحبة أو معاشرة حور عين، ، يطاف بها عليهم، بحذف المضاف[٢] ، فالحور لا يطاف بهنَّ ، فيكون التقدير: ينعَّمون بحور عين ، حمل علىٰ المعنىٰ [٣] من باب قول الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يومًا وزجَّجن الحواجب والعيونا [٤]

فالعين لا تزجج وإنما تكّحل ، فردها علىٰ الحواجب ؛لأن المعنىٰ يعرف.[٥]

واختار الفراء هذا الوجه، وعلل ذلك بأن الفاكهة واللحوم لا يطاف بها ، بل

---

(١) التيسير في القراءات السبع ص٢٠٧ ، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠، وحجة القراءات ص٦٩٥، والإقناع س٧٨٠، والاتحاف ٥٠٢،

(٢) ينظر تحفة الأقران ١٠٩- ١١٠، وحجة القراءات ص٦٩٥، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠-

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠، وحجة القراءات ص٦٩٥، والإقناع س٧٨٠، والاتحاف ٥٠٢،

(٤) ديوان تحقيق ناصر الحاني ص ٥٦، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤. والدرر اللوامع ١/ ١٩١.

(٥) ينظر: حجة القراءات ص ٦٩٥.

الحور هي التي تطوف بها [1]

وعطفه الزمخشري علىٰ {جنات) فقال: كأنه قال : هم في جنات وكذا وكذا وحور عين ، ورد أبو حيان هذا التوجيه ؛لما فيه من تفكيك الكلام وغياب الترابط المعنوي

أما قراءة الرفع فعلىٰ عدة وجوه:

الأول: عطف﴿حُور﴾ علىٰ ﴿ وِلْدَانٌ ﴾ أي: ويطوف عليهم ولدان يتسمون بالنضارة وجمال الشكل والهيئة، فلا يكبرون ولا يهرمون وحورٌ عينٌ [2]

الثاني: عطف علىٰ ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الواقعة:١٣] أي: ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين ، وحور عين علىٰ سرر موضونة [3]

الثالث: معطوف علىٰ الضمير في متكئين أي: متكئين هم وحور عين، وهذا يعني أن الحور متكئات لا طائفات .

الرابع: أن ﴿ حُورٌ ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: ونساؤهم حور عين ، أو وعندهم حورٌ، أو لهم حور، حمل علىٰ المعنىٰ ، وهو مذهب سيبويه [4]

الخامس: أن تعرب ﴿ حُورٌ ﴾ مبتدأ وخبره محذوف :أي: ولهم حور، أو

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١١، والبغداديات ص٢١٩ـ ٢٢٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ١١١، وروح المعاني ٢٧/ ١٣٨.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٠٥.

(٤) الكتاب ١/ ١٧٣

عندهم حور عين أو ثمَّ حور [1]

فالقراءتان متواترتان وكل منهما له وجه في المعنىٰ بلا مخالفة لقواعد اللغة.

فقراءة الرفع تفيد أن الحور العين يطوفون علىٰ أهل الجنة خدمة لهم وإكراما وجزاء لما قدموه في الدنيا .

أما قراءة الخفض، فتعني أن المقربين في مصاحبة ومقاربة الحور العين، وبهذا تتضافر القراءتان في الوصول إلىٰ المعنىٰ المقصود .

**** *** ***

٢.قال تعالى : ﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾ [البروج: ٢٢]

قرأ نافع ﴿ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾ برفع الظاء ، والباقون بخفضها [2]

وتوجيه قراءة الرفع علىٰ أنه نعت للقرآن الكريم فقد وصف الله القرآن في الآية السابقة بأنه مجيد ، ثم أتبعه بوصفه محفوظٌ في لوح، أي: بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه ، فلا يلحقه تحريف أو تبديل أو تغيير [3]

ومن قرأ بالخفض "محفوظ" فعلىٰ أنه نعت للوح، فقد وصف الله تعالىٰ اللوح الذي فيه القرآن بأنه محفوظ ، فلا يلحقه تغيير أو تبديل أو أنه محفوظ من أن تصل إليه الشياطين.

---

(١) ينظر: تحفة الأقران ١٠٩ـ ١١٠، وحجة القراءات ص٦٩٥، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٠ـ ٢١، وينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٣ .

(٢) التيسير في القراءات السبع ص٢٢١ ٢/ ٣٩٩، وحجة القراءات ص ٥٨٣.

(٣) ينظر: حجة القراءات ص٥٨٢ ـ ٥٨٣

وفي هذا جريان للصفة علىٰ المضاف مرة ، وعلىٰ المضاف إليه مرة أخرىٰ(١)

وكلتا القراءتين تدلان علىٰ الحفظ سواء أكان للوح الذي هو ظرف للقرآن، أم للقرآن مباشرة .

**** *** ***

(١) ينظر: السابق.

الخاتمة

بعد هذه المعايشة مع هذا البحث توصلت إلىٰ عدة نتائج، ومنها:

١ـ أن تنوع القراءات تبعه تنوع المخاطبين، فقد يكون الخطاب في قراءة خطابا عاما وآخر يكون خاصا.

٢ـ أن السياق بنوعيه الحالي والمقالي له دور مهم في تحديد الدلالات المنبثقة من تنوع القراءة.

٣ـ أن اختلاف العلامة الإعرابية بين الحركة والتنوين، أو التنوين بالرفع أو بالنصب أو بالجر، هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تناقض أو تضاد.

٤ـ أن من مقاصد اختلاف القراءات تكثير المعاني في الآية الواحدة، فكل قراءة توضح جانبا معينا، لا يتوفر في القراءة الأخرىٰ، بلا تقليل من قيمة كل قراءة. وبذلك اتسعت المعاني باتساع القراءات.

٥ـ أنه لا يجوز قبول قراءة ورد الأخرىٰ طالما أنها من القراءات السبعية التي صح سندها، ووافقت الرسم العثماني، وناسبت وجها من وجوه العربية.

٦ـ أن القرآن والقراءات الصحيحة حقيقتان بمعنىٰ واحد، وليس بينهما تغاير.

٧ـ بعض القراءات ترتب علىٰ تغايرها تغاير في الحكم الشرعي.

٨ـ ترتب علىٰ تغاير الحركة الإعرابية تغاير في نوح الأسلوب من الخبرية إلىٰ الإنشائية، كما في قوله تعالىٰ:﴿ سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ﴾

٩ـ أن تنوع القراءات يعد وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم من حيث ثراء المعاني، وتنوع مشاربها ومقاصدها.

١٠ـ تنوع ورود تناوب الشواهد لتناوب الحركة والتنوين في القرآن الكريم، فجاء تناوب الحركة مع وجود التنوين فجاءة حركة الرفع ثم النصب ثم الكسر .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾	١٨٤	
﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾	١٩٧	
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾	٢٨٢	
سورة النساء		
﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾	١١	
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾	٢٩	
﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾	٤٠	
﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾	٦٦	
سورة المائدة		
﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾	٩٥	
﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾	٩٥	
سورة الأنعام		
﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾	٨٣	
قال تعالىٰ: ﴿ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	١٦٠	
سورة الأعراف		
﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٣٢	

﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ ﴾	١٦٤	
سورة التوبة		
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾	٣٠	
سورة هود		
﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾	٤٠	
سورة الرعد		
﴿ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ ﴾	٤	
سورة الإسراء		
﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾	٢٣	
سورة الكهف		
﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾	٢٥	
﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾	٨٨	
سورة المؤمنون		
﴿ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾	٢٧	
سورة النمل		
﴿ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾	٧	
﴿ وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	
سورة ص		
﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٦	

سورة غافر		
﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾	٣٥	
سورة الجاثية		
﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾-﴿ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾	٤، ٥	
﴿ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ۝٥ ﴾	١١	
﴿ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ﴾	٢١	
سورة الطور		
﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ۝٢٣ ﴾	٢٣	
سورة الواقعة		
﴿ وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢ ﴾	٢٢	
سورة الحديد		
﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾	١٠	
سورة المعارج		
﴿ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾	١٦	
سورة الإنسان		
﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ ﴾	٢١	
سورة البروج		
﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢ ﴾	٢٢	

ثبت المصادر والمراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي مصر ١٣٤٩هـ

أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد عبد الغني الدمياطي الشافعي ، تصحيح علي محمد الضباع. ب.د

اختلاف الإعراب في القراءات السبع توجيهه وعلاقته بالمعنىٰ د. موسىٰ مصطفىٰ العيدان الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

الإعجاز في تنوع وجوه القراءات د. عبد الكريم إبراهيم صالح دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر، القاهر ٢٠٠٧م

إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه حققه وقدم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.

إعراب القرآن للنحاس ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن حسين بن عبد الله العكبري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الإنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

البحر المحيط معاني القرآن للفراء لأبي زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، دار سرور ب.د
البيان في غريب إعراب القرآن أبو البركات الأنباري تحقيق طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفىٰ السقا الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
تاريخ القرآن د. محمد حسين الصغير الدار العالمية ، لبنان بيروت ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين تأليف أبي البقاء العكبري تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة العبيكان ، الطبعة الأوىٰ ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م
التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي لمحمد الطاهر ابن عاشور مؤسسة التاريخ بيروت لبنان ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
تحفة الأقران في ما قُرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّعيني تحقيق د. علي حسين البواب دار المنارة للنشر والتوزيع جدة السعودية ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
التذييل والتكميل في شرح التسهيل تأليف أبي حيان الأندلسي حققه د. حسن هنداوي دار القلم دمشق ، الطبعة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
تفسير أبي السعود المسمىٰ بإرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن بن محمد العامدي ، دار إحياء التراث بيروت لبنان ب.د
التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي تحقيق د سليمان بن إبراهيم بن محمد الحصين وآخرين المملكة العربية السعودية جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي سلسلة الرسائل الجامعية ، ١٤٣٠هـ

تفسير البيضاوي المسمىٰ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي دار البيان العربي الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ ٢٠٠٢م.

تفسير النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.

تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفىٰ الابي الحلبي الطبعة الأولىٰ ١٣٨١هـ ١٩٦١م.

التوجيه الدلالي لما تفرد به أبو جعفر المدني من وجوه القراءات ،د. عمار بن أمين الددو، نادي القصيم الأدبي ١٤٣٧هـ

التيسير في القراءات السبع لإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عنىٰ بتصحيحه أوتويرتزل مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد انصاري القرطبي دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

الجنىٰ الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي تحقيق فخر الدين قباوة ،منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي للقاضي شهاب اللدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي علىٰ تفسير البيضاوي ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ عبد الرازق المهدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي

حجة القراءات أبو زرعة عبد الرحمن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذ ذكرهم أبو بكر بن مجاهد تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفىٰ الهنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق وتعليق الشيخ علىٰ محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

ديوان الراعي النميري ، تحقيق ناصر الحاني ص ٥٦، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤

روح المعاني في تفسير القرآن لعظيم والسبع المثاني أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي دار إحياء التراث العربي بيوت لبنان

شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي مبطوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١١هـ ١٩٩٠.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي الشوكاني دار الفكر للطباعة والنشر.

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل المكتبة الفيصلية مكة المكرمة طبع بمطبعة عيسىٰ البابي الحلبي مصر

القراءات القرآنية تاريخ وتعريف د. عبد الهادي الفضلي، مكتبة دار المجمع العليمي بجدة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول البقرة إلىٰ آخر سورة التوبة تأليف محمد عارف عثمان موسىٰ الهدري ص٣١٩-٣٢٠، معهد القرآن الكريم بالرياض

القراءات المتواترة التي أنكرها الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلىٰ آخر سورة التوبة تأليف محمد عارف عثمان موسىٰ الهرري ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

الكتاب أبو بشر عمرو بن عثما بن قنبر سيبويه تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الإقناع في القراءات السبع أو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش تحقيق عبد الحميد قطامش المملكة العربية السعودية جامعة أم القرىٰ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ

كتاب التبصرة في القراءات السبع ،أبو محمد مكي بن أبي طالب تحقيق محمد غوث الندوي الدار السلفية الهند الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

كتاب التذكرة في القراءات للشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون تحقيق د عبد الفتاح بحيري إبراهيم الزهراء للإعلام العربي الطبعة الثانية ١٤١١هـ ١٩٩١م

كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف الطبعة الثانية.

كتاب السبعة لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف دار المعارف الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ

كتاب معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تحقيق د. هدىٰ محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام بن عمر الزمخشري دار الريان للتراث ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بالخازن ، دار إحياء التراث ب.د.

اللباب في تفسير علوم الكتاب ٢/ ٤٢٤. وينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٧٤.

المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ب.د

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي تحقيق أحمد صادق الملاح القاهرة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

مدخل القراءات القرآنية في الإعجاز البلاغي د. محمد إبراهيم شادي ، عالم الثقافة ، القاهرة، ط١، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو مهدي المخزومي مطبعة دار المعرفة بغداد ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب تحقيق ياسين محمد السواس دار المأمون للتراث.

معاني القراءات لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد تحقيق د. عيد مصطفىٰ درويش د. عوض بن حمد القوزي ب د.

معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي تحقيق فايز فارس المطبعة العصرية ١٤٠٠هـ ١٩٧٩م.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي المكتبة العصرية بيروت صيد. ب.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين ابن هشام الأتصاري تحقيق محي الدين عبد الحميد

المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية القاهرة

الموفي في النحو الكوفي صدرالدين الكنغراوي تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ب.د

نحو القراء الكوفيين خديجة أحمد مفتي دار الفضيلة مكة المكرمة الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم الكويت ١٣٩٤هـ ١٩٧٥م

*** *** ***